

العدد ٧٦٥ الاثنين ٩ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الموافق ١٠ /٢٠١٤/٣م

هل يعاد تقسيم المنطقة العربية من جديد؟

....

معالم حفظ الأمة من الفتن

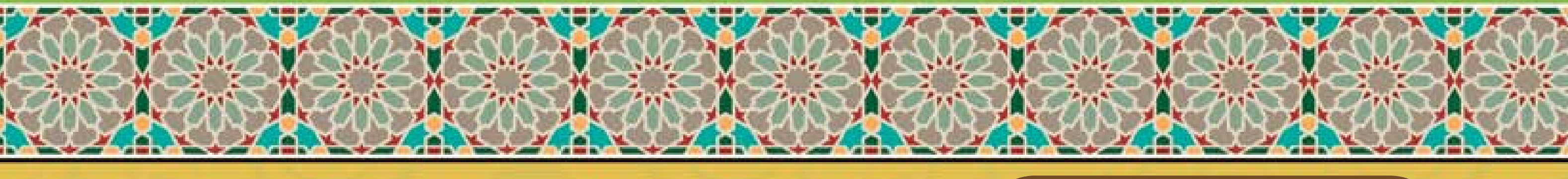
مسلمو القرم.. بين شقي الرحى البطش الروسي والنفاق الغربي

المسجد الأقصى.. والسيادة اليهودية!!

تفجيرات البحرين.. والوجه القبيح للمعارضة الطائفية



جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
كفالة معلمي القرآن
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٦٥ - ٩ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الاثنين - ١٠/٣/٢٠١٤م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي
(٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد



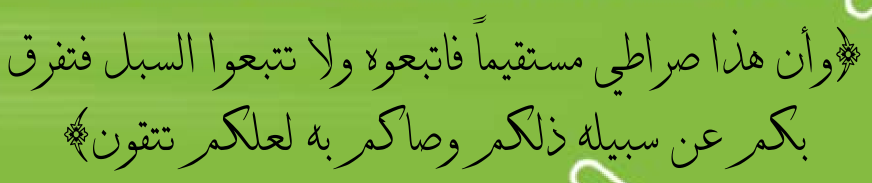


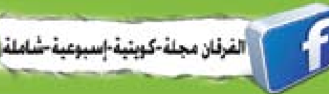




طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

من الآيات القرآنية التي تحث على الاعتبار وترغب بالأذكار ما جاء في سياق خطاب موسى - عليه السلام - والحديث عن بني إسرائيل، وما أنعم الله عليهم من النعم، وما شملهم من المنن، ذلك قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾(إبراهيم: ٥). ذهب المفسرون مذهبين في المراد من قوله سبحانه وتعالى: ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾:

الأول: يرى أن المراد ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ في الآية: النعم التي أنعم الله بها على بني إسرائيل في إخراجه إياهم من أسر فرعون، وقهره، وظلمه، وغشمه، وإنجائه إياهم من عدوهم، وفلقه لهم البحر، وتظليله إياهم بالغمام، وإنزاله عليهم المن والسلوى، إلى غير ذلك من النعم، وهذا التفسير هو الذي عليه جمهور المفسرين، واختاره الطبري؛ لأنه الأنسب بالمقام، والأوفق بالسياق.

الثاني: يرى أن المراد ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ هنا: وقائعه وأحداثه، قال ابن السكيت: العرب تقول (الأيام) في معنى الوقائع، يقال: فلان عالم بأيام العرب. أي: بوقائعها، ومن ذلك أيام العرب؛ لحروبها وملاحمها، كيوم ذي قار، ويوم الفجار، ويوم جبلة، ويوم البيداء، وغيرها من أيام العرب المشهورة، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(آل عمران: ١٤٠)، ولا تعارض بين المذهبين في تفسير المراد بـ(الأيام)، بل كل منهما مكمل للآخر.

يستذكر الشعب الكويتي هذه الأيام ذكرى مرور ٢٣ عاما على تحرره من أبشع عدوان مر عليه طوال تاريخه، ألا وهو الغزو الصدامي المجرم لبلاده واحتلالها وطرد أهلها، وقتل المئات من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء؛ حيث سطا المقبور صدام حسين على الكويت في ليلة حالكة السواد، بعد أن استأمنه الناس على أرواحهم وأمنوا جانبه، وراح يعيث فيها الفساد، ويبطش بأهلها، وينهب ثرواتها، ويسفك الدماء.

لقد هيأ الله تعالى للكويت بمنة وكرمة أن تداعت أمم الأرض جميعا إلى نصرتها والدفاع عنها وتحريرها، وتقاطرت الجيوش الجرارة من جميع أصقاع الأرض لتحرير الكويت في معركة لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

ولم يمض إلا سبعة أشهر حتى تمكنت قوات التحالف -بفضل الله ومنته- من طرد المعتدين وتحرير الكويت بأسرها، وإعادة أسرتها الحاكمة وشعبها إلى بلادهم غانمين منصورين؛ أليس ذلك الحدث الكبير من أيام الله تعالى التي تستحق من الشعب الكويتي الشكر والحمد!!

ها نحن أولاء نشاهد بأعيننا مآل كثير من الدول والشعوب التي مرت بمثل محنتنا ثم لم تتمكن من استعادة أرضها مثلما حدث للفلسطينيين، الذين طردوا من ديارهم، وشُرِّد شعبهم، وتكالبت عليهم أمم الأرض لتسلبهم حقوقهم وتتنكر لمطالبهم المشروعة، وتسومهم سوء العذاب خلال أكثر من ٧٥ عاما!

لم ينس الشعب الكويتي ولا قيادته واجبهم تجاه الشعوب الأخرى، بل بذلوا الغالي والنفيس لمساعدة إخوانهم في شتى بقاع الأرض للوقوف معهم في المحن التي تمر بهم، وآخرها محنة الشعب السوري، الذي تخاطفته قوى الشر من كل مكان وراحت تفتك به وتستضعفه، فقد وقفت الكويت منه موقفا مشرفا أثنى عليه الجميع وأشادوا به.

يبقى أن ننبه إلى أن هنالك فئات من الشعب الكويتي قد أساءت التعامل مع ذكرى التحرير؛ حيث حولت تلك المناسبة السعيدة من مناسبة لشكر الله تعالى وتذكر أيامه إلى مناسبة لانتهاك محارمه؛ فاستجلبت الفرق الغنائية والراقصة من شتى بقاع الأرض، وأغدقت عليها ملايين الدنانير لإفساد أخلاقيات الشعب، ونشر المنكرات في أرضه، وفئات أخرى تفننت في إحداث الفوضى في البلد وتعكير صفو فرحة الناس تحت مسمى الاحتفال بالتحرير، وهؤلاء نذكرهم بأيام الله وبواجب الشكر الحقيقي لله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾(إبراهيم: ٧).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

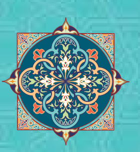
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

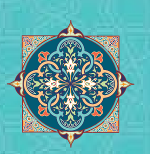
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم







من فتاوى يجيب عنها فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن جبرين

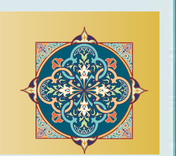




حكم تجارة الأسهم

■ لدي رغبة في الدخول في تجارة الأسهم، أي بيع الأسهم وشرائها، وأسأل عَمَّا إذا كان يجوز لي العمل في هذا المجال؛ حيث قد تكون بعض الشركات – أو لنَقُلْ: أغلبها – قد حصلت على قروض بفوائد من بنوك أو مؤسسات مالية أخرى، وأنا لا أعرف ما هي الشركات التي ربما تكون قد حصلت على قروض من ذلك النوع، وأظن أنه قد يكون من المُحال معرفة الشركات التي حصلت على ديون بفوائد من غيرها التي لم تقترض بفوائد، أرجو إرشادي؟

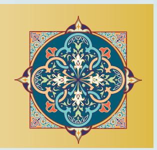
● لا بأس بالتجارة في أسهم الشركات المُنتجة إذا كان رأس مالها معروفًا، وكذا مُمتلكاتها وأدواتها ومُعداتها، ويكون الشراء والبيع لأسهم معلومة من تلك الشركة تُمَثِّل رُبع الشركة. أو عُشرها، أو ربع عشرها، أو أقل أو أكثر، سواء كانت تلك الشركات تجارية تستورد البضائع وتتَّجر فيها، أم تشتري عقاراً وتبيعه، أم كانت الشركة زراعية أو صناعية أو معمارية. وإذا كانت تقترض من البنوك بفوائد، أو تودع أموالها في البنوك، وتأخذ عليها فوائد فإن عليك أن تُخرج من الأرباح التي تحصل عليها قدر تلك الفوائد الربوية، وإذا لم تكن تنتظر قبض الأرباح، بل إنك تبيعها بعد شرائها بزمن قليل؛ فلك أن تنتفع بثمن تلك الأسهم، أو تشتري به أسهماً أخرى بشركة أخرى، ولا يضرك كون الشركة تقترض أو تودع؛ حيث إنك إنما تشتري أعيانًا معروفة، وأسهماً مُحددة، لا يدخل في ذلك القرض، ومع ذلك فالأَوْلَى أن تحرص على اختيار الشركات التي لا تتعامل مع البنوك بمثل هذه المُعاملات الربوية إن وُجدت، والله أعلم.



ما يُسمى بعادة الصلح عند الخطبة

■ هناك عادة معروفة عند بعض القبائل بعد موافقة أهل الفتاة على الرجل المُتقدم لخطبتها بفعل ما يُسمى بـ (الصلح) وهو عبارة عن وليمة من والد الفتاة لأهل الخاطب وأقاربه، يقوم فيها الخاطب بدفع أموال لوالد الفتاة وأقاربها لا تقل عن عشرة آلاف ريال فما فوق، علماً بأن هذه الأموال لا علاقة لها بالمهر، فما الحكم الشرعي في هذه العادة؟ وما حكم حضور هذه المُناسبة؟

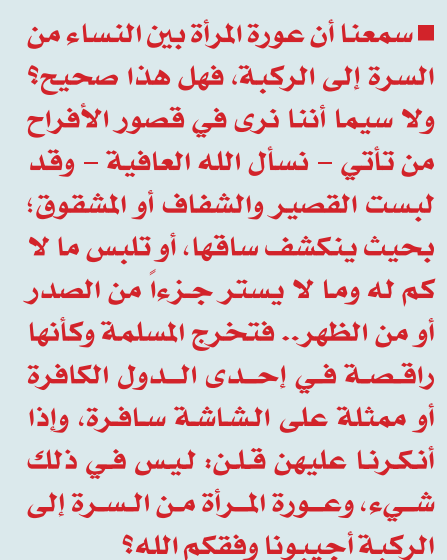
● لا يجوز التقيد بهذه العادة ولا إلزام الزوج بهذا المال، ونرى نُصح الولي عن طلب هذه العادة والسعي في تركها، ونُشير بعدم حضورها حتى لا يُكلف الزوج إلزاماً بما قد يعجز عنه مما يحمله على الدين والقرض والخُسران الظاهر، ومما يذهب فيه المال في هذه الولائم التي قد لا تُؤكل، لكن إذا كان هناك وليمة خفيفة تبرع بها الولي، أو غيره كضيافة ليس فيها تكلفة ولا إسراف فلا مانع منها؛ بحيث تكون تبرعاً من غير إلزام بها ولا تجعل عادة لازمة. والله أعلم.



ضابط عورة المرأة أمام النساء

■ سمعنا أن عورة المرأة بين النساء من السرة إلى الركبة، فهل هذا صحيح؟ ولا سيما أننا نرى في قصور الأفراح من تأتي - نسأل الله العافية - وقد لبست القصير والشفاف أو المشقوق؛ بحيث ينكشف ساقها، أو تلبس ما لا كم له وما لا يستر جزءاً من الصدر أو من الظهر.. فتخرج المسلمة وكأنها راقصة في إحدى الدول الكافرة أو ممثلة على الشاشة سافرة، وإذا أنكرنا عليهن قلن: ليس في ذلك شيء، وعورة المرأة من السرة إلى الركبة أجيبونا وفقكم الله؟

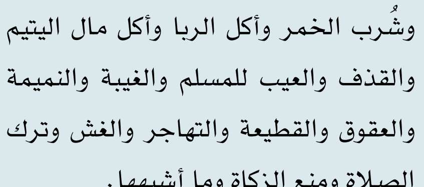
● إن المرأة كلها عورة عند الرجال الأجانب، ولا يجوز لها أن تبدو أمام الرجال ولو كانت متسترة بالثياب إذا خيفت الفتنة برؤيتها وطولها ومشيتها. وأمّا ما ذُكِر من أنّ عورتها أمام النساء ما بين السرة والركبة فهذا خاص فيما إذا كانت في منزلها بين أخواتها ونساء أهل دارها؛ مع أن الأصل وجوب سترها لبدنها جميعاً مخافة أن يقتدي بها وتنتشر هذه العادة السيئة بين النساء، وهكذا يجب ستر مفاتنها أمام محارمها وأمام النساء الأجنبيات مخافة الافتتان بها من بعض المحارم أو من بعض النساء التي تنقل صفتها إلى غيرها، فقد ورد في الحديث أن النبيﷺ قال: «لا تصف المرأة الأخرى لزوجها حتى كأنها رأي العين» ومعنى ذلك أنها إذا بدت مفاتنها كصدرها وكتفيها وبطنها وظهرها وعضديها وعنقها وساقيها، فإن من يراها لا بد أن يأخذ عنها هذه الفكرة، والغالب أنهن يتكلمن فيها بذكر ما رأين منها عند أهلهن ذكوراً وإناثاً، وقد يذكرن ذلك عند الأجانب؛ مما يبعث الهمم نحوها، ومما يسبب تعلق النفوس الرديئة بها. فعلى هذا يلزمها أن تستر مفاتنها ولو أمام المحارم والنساء، كالصدر والظهر والعضدين والساقين ونحو ذلك. ويتأكد وجوب هذا التستر إذا كانت في مجامع الاحتفالات وبيوت الأفراح والمستشفيات والمدارس ولو كانت في وسط النساء فقد يراها بالصدفة بعض الرجال الأجانب أو الأطفال المراهقين، وقد يلتقط لها صور عارية يفتتن بها من نظر إليها. وقد ورد الوعيد الشديد على من تتبرج وتلبس الثياب الرقيقة أو الضيقة في قول النبي ﷺ: «صنفان من أهل النار؛ نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها»، والمعنى أنهن كاسيات بثياب شفافة أو ضيقة تبين حجم الأعضاء أو فيهن فتحات تُظهر صدورهن وأثدائهن ومفاتنهن، ويعم ذلك بروزهن في الحفلات والمجتمعات العامة. والله أعلم.

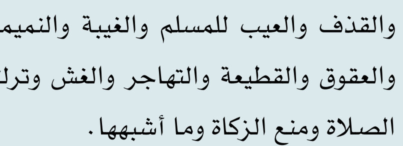


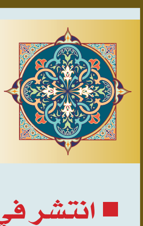
الأعمال التي تنقص الإيمان

■ ما الأعمال التي تنقص الإيمان؟

● الإيمان يزيد وينقص؛ فالطاعات تزيد الإيمان، والمعاصي تُنقص الإيمان، أو تُنافي كماله، أو أصله كالشرك والقتل والزنى وشُرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم والقذف والعيب للمسلم والغيبة والنميمة والعقوق والقطيعة والتهاجر والغش وترك الصلاة ومنع الزكاة وما أشبهها.







مقاهي الإنترنت

■ انتشر في هذه الأيام ما يُسمى بمقاهي الإنترنت وهي محلات يوجد فيها أجهزة للحاسب الآلي يقوم صاحب المحل بتأجيرها بالساعة مثلاً للزبائن؛ حيث يدخلون على الإنترنت، ومع كونها قد يستفيد منها بعض الزبائن الذين لا يستطيعون الاشتراك في الخدمة إلا أن كثيرًا من الشباب جعلوها وسيلة للدخول إلى بعض المواقع السيئة، نرجو من فضيلتكم في ضوء ما سبق توجيه كلمة حول حكم العمل في هذه المقاهي، وحكم تأجير المحلات لمن يفتحونها، وحكم التردد عليها، وضوابط ذلك. وجزاكم الله خيراً.

● الواجب على أصحاب هذه المقاهي وأصحاب هذه الأجهزة صيانتها وحفظها عن الفساد والمُفسدين، والابتعاد عن كل سوء وعمل سيئ، ولا شك أن هذه الأجهزة سلاحٌ ذو حدين، ولكن المُشاهد أن الفساد والشر فيها أكثر، وأن أغلب الذين يرتادون هذه المقاهي وينظرون فيما تبثه وتُرسله هذه الأجهزة أنه شرٌ وفساد، وقد رأينا التأثير البليغ والانحراف في هؤلاء الشباب الذين يتلقون ما تبثه أجهزة الإنترنت من صور خليعة ومقالات فاتنة وشُبهات مُضللة وحكايات مكذوبة، فنصيحتنا لأرباب هذه المقاهي منع هذا الضرب من الاشتراك في التلقي، أو في البث، والواجب أن يكون هناك مُراقبة شديدة لكل من يرتاد هذه المقاهي، حتى يتحفظ عليها ويقتصر أهلها على ما يفيد المسلمين في دينهم ودُنياهم. والله أعلم.



المحليات

لجنة زكاة الفردوس تطلق مشروع (همم) للنهضة العلمية

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي: سعود بن حشف المطيري بقوله: انطلاقا من قوله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، قامت اللجنة بإطلاق مشروع (همم للنهضة العلمية)، وهو مشروع يستهدف كفالة طلبة العلم للحصول على مؤهلات أكاديمية عليا من البكالوريوس أو الماجستير او الدكتوراة؛ وذلك بالتنسيق مع جامعة المدينة العالمية.

وأضاف المطيري: أما عن رسالتنا في هذا المشروع فهي إيجاد جيل من أبناء المسلمين ذوي همة عالية ينهضون بالأمة الإسلامية من خلال التزود بالمعرفة والعلوم العصرية الحديثة.

وأوضح المطيري بأن للمشروع أهدافا متميزة منها: رفع المستوى المعرفي والعلمي لأبناء المسلمين، والإسهام والدعم لأبناء المسلمين لمواصلة مسيرتهم العلمية، وتبني الكفاءات العلمية للوصول معها الى أعلى الشهادات التعليمية، وتبني الدراسات والبحوث العلمية التي تنهض بالمستوى العلمي.

وبين المطيري بأن اللجنة قامت بالاتفاق مع جامعة المدينة العالمية؛ حيث إنها من الجامعات المتخصصة التي تقدم العديد من البرامج الأكاديمية في اللغة والعلوم الإسلامية والحاسوب والعلوم المالية والإدارية. مضيفاً بأن هذا المشروع يعمل وفق خطة دقيقة نسعى من خلالها إلى كفالة أكبر عدد ممكن من الطلبة والطالبات في جميع التخصصات العلمية.

المؤتمر الإسلامي لأبناء الجالية الهندية



أقام المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا في الكويت - وهو هيئة إسلامية تقوم بأعمال الدعوة الإسلامية بين أبناء الجالية الهندية الكيرلاوية المقيمة في الكويت - المؤتمر الإسلامي الثاني تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية ووزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد عبدالمحسن الحماد تحت شعار: (الإسلام صراط البشرية المستقيم) وذلك في المخيمات الخاصة التي أعدت لهذا الغرض في الساحة الكائنة بجانب حديقة الفروانية، وقد ناب الوكيل المساعد للتخطيط والتطوير والشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ إبراهيم أحمد الصالح عن الوزير الحماد.

وكان من أبرز فعاليات هذا المؤتمر المعرض الإسلامي الذي تمت تسميته (الرؤيا ٢٠١٠)؛ حيث قام بافتتاحه سفير الهند لدى دولة الكويت السيد أجاي ملهوترا، يستهدف المعرض إبراز خصائص الدين الإسلامي وتفوقه على الأديان الأخرى، وإظهار مميزات القرآن الكريم والحقائق العلمية المذكورة فيه، وقد قام بزيارته الآلاف من أبناء الجالية من المسلمين وغير المسلمين، واستمر المؤتمر لمدة أربعة أيام، وحاضر فيه عدد من الدعاة والنواب والشخصيات الإسلامية.

«زكاة الشامية»: كفالة ٥٤٨ يتيماً داخل الكويت وخارجها خلال ٢٠١٢

أكد مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر أن اللجنة حققت إنجازات متميزة من خلال مشروع كفالة الأيتام الذي نفذته اللجنة خلال عام ٢٠١٣، موضحا أن اللجنة كفلت ١٨١ يتيما داخل الكويت، كما كفلت ٣٦٧ يتيما خارج الكويت في مصر وسورية واليمن، ليبلغ بذلك عدد الأيتام الذين كفلتهم اللجنة في العام المنصرم ٥٤٨ يتيما داخل الكويت وخارجها.

وأوضح الحمر أن مشروع كفالة الأيتام من أبرز المشاريع الخيرية وأهمها التي تنفذها اللجنة لأجل تقديم الدعم والعون والمساعدة لكل يتيم ذي عوز وصاحب حاجة، وكذلك العمل على رعايتهم وتخفيف المعاناة عن كاهلهم بعدما فقدوا آباءهم؛ وذلك تطبيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي، الذي حث عليه ديننا الإسلامي الحنيف، وذلك مصداقا لحديث الرسول الكريمﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»؛ وكذلك حديثهﷺ الذي يقول فيه: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة.. وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى» .

مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان:
نقدر إسهامات الكويت في دعم جهود مفوضية حقوق الإنسان

أعربت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (نافي بيلاي) عن تقديرها لإسهامات دولة الكويت في دعم عمل المفوضية، مؤكدة أنها تعكس اهتمام الكويت بدعم حقوق الإنسان عبر آليات الأمم المتحدة وفي مجالات متعددة.

وأعربت بيلاي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) عقب لقائها مندوب دولة الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة السفير (جمال الغنيم) عن أملها في أن تواصل الكويت جهودها في دعم قضايا حقوق الإنسان في العالم، ولاسيما في مجالات التعريف بحقوق الإنسان الأساسية وكيفية التعامل معها.

كما ثمنت الإسهامات المالية التطوعية التي تقدمها دولة الكويت إلى المفوضية والبالغ قيمتها هذا العام ٣٠٠ ألف دولار.

من جانبه أكد مندوب دولة الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة في تصريح مماثل أنه أجرى مباحثات بناءة مع المفوضة السامية لحقوق الإنسان تناولت موضوعات تتعلق بآليات عمل منظومة حقوق الإنسان، سواء من خلال المقررين الخواص أم من خلال مجموعات العمل إلى جانب تعزيز علاقة الكويت مع المفوضية، ولاسيما أن الكويت عضو في مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.وأوضح السفير الغنيم وجود توافق في الرؤى مع موقف المفوضة السامية في التعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت وتحدث في سوريا، ولاسيما مع اقتراب أعمال الدورة الـ٢٥ لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، التي سيكون الشأن السوري أحد محاور النقاش فيها.

(الزكاة) يواصل رعاية الأسر المحتاجة

أكد بيت الزكاة استمراره في تقديم المساعدات الاجتماعية للأسر المستحقة التي يعمل على مساعدتها وبهذه المناسبة، صرّحت مديرة إدارة الخدمة الاجتماعية في بيت الزكاة، سعاد الحمود، بأن البيت حرص على الإسهام في تحقيق الأمن الاجتماعي وتوفير سبل العيش الكريم لأفراده، من خلال تقديم المساعدات المختلفة لهم.

وأشارت إلى أن مشروع المساعدات المالية تم تدشينه مع وضع حجر أساس بيت الزكاة، الذي يعد المشروع الحيوي الرئيس الذي من أجله أنشئ؛ حيث يستهدف رعاية الأسر التي تعاني من عدم القدرة على تلبية احتياجات الحياة الكريمة لأفرادها بسبب عدم توافر الدخل المالي المناسب لديها.

وقالت الحمود: إن إجمالي المساعدات المالية التي قدمها البيت خلال شهر يناير ٢٠١٤ بلغت ٢,٥٠١ مليون دينار، استفادت منها ٦٢٧١ أسرة مستحقة، وقد تضمنت هذه المساعدات مبالغ شهرية، كما تضمنت المساعدات قروضاً حسنة إلى ٩٥ أسرة.

منظمة العمل العربية: ٢٠ مليون عاطل في الوطن العربي

قال أحمد محمد لقمان، مدير عام منظمة العمل العربية: إن عدد العاطلين في الوطن العربي حاليا بلغ ٢٠ مليونا بزيادة ١٦٪ مقارنة بالعام الماضي؛ مما يمثل خطورة على الاستقرار الاجتماعي العربي، بحسب جريدة الشرق الأوسط، وقال: إن «عقد المنتدى جاء لاحتياج المنطقة العربية إلى وضع رؤية استراتيجية لمواجهة تحدي البطالة وتحقيق الحماية الاجتماعية والتنمية المستديمة بعد أن أصبحت قضايا التشغيل ومكافحة البطالة والحد من الفقر والعدالة الاجتماعية في صدارة اهتمامات دول المنطقة».

الهلال الأحمر الكويتي يطلق مشروع غسيل الكلى للنازحين السوريين في لبنان

أطلقت جمعية الهلال الأحمر الكويتي المشروع الثاني لغسيل الكلى للمرضى من النازحين السوريين في لبنان، وأوضح موفد جمعية الهلال الأحمر الكويتي الدكتور مساعد العنزي أن هذا المشروع يشمل إعانة عدد من المرضى من النازحين السوريين المصابين بالقصور الكلوي المزمن لمدة ستة شهور من خلال توفير فلاتر غسيل دم والأمصال والأدوية واللوازم الطبية للمرضى بالتنسيق مع إدارة المستشفى والصليب الأحمر اللبناني.

وأكد الدكتور العنزي أن المساعدات المقدمة للنازحين السوريين بمختلف أنواعها تأتي في إطار التزام الجمعية بالوقوف إلى جانب الأشقاء السوريين، معربا عن أمله في أن تسهم هذه المساعدات في تخفيف معاناتهم وآلامهم.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٧٩)

الجلوس في المصلّى بعد صلاة الصبح

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٦٥. عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ - أَوْ الْغَدَاةَ - حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ.

الشرح: قال المنذري: باب: الجلوس في المصلّى بعد صلاة الصبح. والحديث أخرجه مسلم في المساجد (١/ ٤٦٣) وبوب عليه النووي (٥/١٧٠): باب: فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد.

قوله: «كَانَ لا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصلي فيه الصُّبْحَ». لفظ (كان) يفيد الاستمرار غالباً، وهذا يدل على كثرة فعل النبي ﷺ لها، أو على المداومة عليها.

قوله: «حتى تطلع الشمس». أي: ترتفع حسناء نقية بيضاء، وتطلع طلوعا ظاهراً بينا.

ومعناه: أنه كان يجلس متربعاً في مجلسه، إلى أنْ ترتفع الشمس حسناء، ويحل له أنْ يصلي .

والحديث يدل على أنّ السنة: المكوث في المصلى بعد صلاة الصبح، وعدم الانتقال منه إلى بيت أو نحوه، كما ترجم النووي للحديث فقال: باب: فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد (٥/١٧٠) وعلى هذا تراجم العلماء أيضا، وبه ترجم الترمذي في جامعه لحديث الباب. وقال المناوي في (فيض القدير): وفيه: ندب القعود في المصلى بعد صلاة الصبح، إلى طلوع الشمس، مع ذكر الله عز وجل. ومثله قال المباركفوري.

وقد اختلف أهل العلم في المراد «بمصلاه الذي صلى فيه»، هل يختصُ بالبقعة التي أوقع فيها الصلاة؛ بحيث لو انتقل إلى بقعة أخرى في المسجد، لم يكن له هذا الثواب المترتب عليه؟!

أو المراد بمصلاه: جميع المسجد الذي صلى فيه، فلو انتقل إلى موضع آخر بالمسجد، لم يكن خارجا عن مصلاه. وهذا الثاني هو الأرجح. يدل عليه أحاديث، منها:

١- حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قال: «صلاةُ الجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صلاَتِه فِي بَيْتِه، وإذا دَخَلَ المَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلاَة مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ - مَا دَامَ فِي مَجْلِسه الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ما لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». رواه البخاري (٤٧٧) ومسلم (٦٤٩) .

٢- وفي الصحيحين: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه لما أخّر صلاة العشاء الآخرة، ثم خرج فصلى بهم، قال لهم: «إنكم لم تَزالوا في صلاةٍ ما انتظرتم الصلاة».

٣- وفيهما أيضا: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الملائكة تُصلي على أحدكم ما دام في مُصلاه ما لم يحدث، اللهم اغفرْ له اللهم ارحمه، ولا يَزال أحدكم في صلاة، ما كانت الصلاةُ تحبسه، لا يمنعه أنْ ينقلبَ إلى أهله إلا الصلاة» .

٤- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «القاعدُ يُراعي الصلاةَ كالقانت، ويُكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه»، وفي رواية له: «فإذا صلى في المسجد ثم قعد فيه، كان كالصائم القانت حتى يرجع». مسند أحمد(٦٤٨/٢٨) وصححه محقق المسند، وغيرها من الأحاديث الكثيرة.

٥- أن المقصود من الحديث: إعمار المساجد، والمرابطة فيها، وحبس النفس في أماكن العبادة، وقطعها عن المشاغل الدنيوية، وذلك أمرٌ يتحقق لكل من بقي في المسجد، ولو انتقل من موضع صلاته.

٦- أن الانتقال عن موضع الصلاة داخل المسجد، قد يكون فيه مصلحةٌ لذلك المتعبد، فقد يحتاج إلى مصحف، أو حضور درس علم في ناحية المسجد، أو ينتقل إلى مكان يخلو فيه مع ربّه، ونقص الأجر بسبب ذلك وهو من مصلحة العبادة ، فيه بُعد.

٧- ثم إنّ النبي ﷺ كان يجلس في مصلاه بعد صلاة الفجر، ولكن بعد أنْ يغير جلسته فيتوجه إلى أصحابه بوجهه، ولا يعرف أنه كان يحرص على التزام مكانه وجلسته بعد الصلاة إلى الصلاة الأخرى، أو إلى طلوع الشمس، بل كان ينصرف عن القبلة كي ينصرف أصحابه من بعده.

وقد نص غيرُ واحد من أهل العلم على ترجيح هذا القول في معنى الحديث .

فقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: هل المراد بـ(مُصلاه) الموضع نفسه الَّذِي صلى فيه، أو المسجد الَّذِي صلى فيه كله مصلى لَهُ؟ هذا فيه تردد.

وفي صحيح مُسلم عن جابر بن سمرة: «أن النَّبِيّ ﷺ كَانَ إذا صلى الفجر، جلس فِي مصلاه حَتَّى تطلع الشمس حسناء».

ومعلوم أَنَّهُ ﷺ لَمْ يكن جلوسه في الموضع الَّذِي صلى فيه؛ لأنه كَانَ يَنفتل إلى أصحابه عقب الصلاة، ويقبل عليهم بوجهه.

فهذا الحَدِيْث يدل عَلَى أن المراد بـ(مصلاه الَّذِي يجلس فيه): المسجد كله. وإلى هَذَا ذهب طائفةٌ من العلماء، منهم: ابن بطة من أصحابنا وغيره.انتهى باختصار من

فتح الباري لابن رجب (٤/٥٦).

وقال الإمام زين الدين العراقي رحمه الله: «ما المراد بمصلاه؟ هل البقعة التي صلى فيها من المسجد، حتى لو انتقل إلى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المترتب عليه، أو المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى فيه؟ يحتمل كلا الأمرين، والاحتمال الثاني أظهر وأرجح « انتهى من (طرح التثريب ٢/٣٦٧) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قوله: «في مصلاه». أي: في المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد، وكأنه خرج مخرج الغالب، وإلا فلو قام إلى بقعة أخرى من المسجد، مستمرا على نية انتظار الصلاة، كان كذلك. (فتح الباري ٢/١٣٦) . وهو ما رجحه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في «لقاءات الباب المفتوح». (لقاء رقم/٢٢٥، ص١٤)

وبهذا يتبين أنه لا حرج عليك في المشي في المسجد والانتقال من مكان صلاتك الفريضة، فكل المسجد مكان مبارك، وكله يشمله الأجر الوارد في الحديث.

أما إذا احتاج الجالس في مصلاه لانتظار الشروق إلى دخول الخلاء، ورجع إلى المسجد بعد وضوئه ليصلي به ركعتين، فإنه يحصل على الأجر المترتب على ذلك إن شاء الله، إنْ كان من عادته أن يجلس للذكر وانتظار الصلاة؛ فهو كالمسافر والمريض اللذين يُكتب لهما أجر الطاعة، التي منعهما منها عذر السفر والمرض، ففي البخاري: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا مرضَ العبدُ أو سافر، كُتب له مثل ما كان يعمل، مقيماً صحيحا».

قال الحافظ ابن حجر: وهو في حقّ منْ كان يعمل طاعة فمنع منها ، وكانت نيته - لولا المانع - أن يدوم عليها (الفتح).

قوله: «في جماعة» وصفٌ مقيد، يخرج به مَن صلى الفجر في بيته أو في غير جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، فلا يشمله هذا الأجر وهذا الفضل الخاص، وهو أجر الحجة والعمرة التامة.

أما المرأة فالأفضل لها أنْ تصلي في بيتها وليس في المسجد، ولها من الأجر والفضل الكثير العام، فذكرُ الله من أفضل القربات، وأحب العبادات إلى الله تعالى، وإنْ صلتْ مع أختها أو بنتها أو خادمتها، كان لها الأجر المذكور في الحديث.

وللحديث شواهد كثيرة، منها:

١- عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِﷺ: « مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُّم صلَّى ركْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «تَامَّةٍ تامَّةٍ تَامَّةٍ».

رواه الترمذي (٥٨٦) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٤٠٣) .

كان شيخ الإسلام ابن تيمية إذا صلى الفجر يجلس في مكانه حتى يتعالى النار جدا، يقول: هذه غدوتي، لو لم أتغدَ هذه الغَدوة ، سقطت قُواي

٢- وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «لأنْ أقعد أذكر الله تعالى وأُكبره، وأحمده وأسبحه وأهلله، حتى تطلع الشمس، أحبُ إلى من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس: أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل». رواه أحمد، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول اللهﷺ إذا صلى الفجر لم يقمْ من مجلسه، حتى تمكنه الصلاة»، وقال: «منْ صلى الصبحَ ثم جلسَ في مجلسه حتى تُمكنه الصلاة، كان بمنزلة عمرةٍ وحجة متقبلتين». رواه الطبراني في الأوسط ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

٤- وعن عمرو بن عبسة قال: قلت: يا رسول الله: هل من ساعة أقرب من الله - عز وجل - من الأخرى؟ أو: أَهَل من ساعة يبتغى ذكرها ؟ قال: «نعم، إنّ أقربَ ما يكون الربُ عز وجل من العبد: جوف الليل الآخر، فإنْ استطعتَ أنْ تكونَ ممن يذكرُ الله عز وجل في تلك الساعة فكن، فإنّ الصلاة محضورةٌ مشهودةٌ إلى طلوع الشمس، فإنها تطلع بين قرني شيطان، وهي ساعةُ صلاة الكفار، فدع الصلاةَ حتى ترتفع قيد رمح، ويذهب شعاعها، ثم الصلاة محضورةٌ مشهودة حتى تعتدل الشمس اعتدال رمح» الحديث. رواه أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ له - صحيح الترغيب ٦٢٨.

قال الشوكاني: مشهودة، أي: تَشهدها الملائكة ويحضرونها، وذلك أقرب إلى القبول والرحمة.

مسائل تتعلق بهذه السُنة:

الأولى: هل هاتان الركعتان هما سُنة الضحى؟ والجواب: نعم هي أول الضحى، وسمّاها بعض العلماء: بصلاة الشروق؛ لأنها تكون عند شروق الشمس وارتفاعها قدر رمح، وهو وقت انتهاء وقت النهي عن الصلاة، وإنْ صُليت بعد ذلك سُميت: ضحى. أما أقلها فركعتان، وأكثرها ثمان، وقيل: اثنتا عشرة، ويقرأ فيها الفاتحة وما تيسر من القرآن، ولم يردْ قراءة شيء مخصوص فيهما. (انظر فتاوى الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين) .

وقد ورد في حديث معاذ الجهني أن النبيﷺ قال: «منْ قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح، حتى يسبح ركعتي الضحى ، لا يقول إلا خيراً، غفر الله له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».أخرجه أبو داود والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٤٩٠).ولكن هذا الحديث إسناده ضعيف، ضعفه ابن عبد البر والألباني.

وإنْ كان الأفضل لوقت صلاة الضحى، هو عند اشتداد الحر، كما قال الرسولﷺ: «صَلاةُ الأَوابين، حين تَرمض الفِصال». رواه مسلم . أي: حين يجد الفصيل - وهو ولد الإبل - حرّ الشمس، ولا يكون ذلك إلا عند ارتفاعها واشتدادها، بمقدار أكبر من رمح أو رمحين، بخلاف وقت أداء هذه السُنة - صلاة الشروق -.

ثانياً: متى تُؤدى؟ من المعلوم أن وقتها بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع قيد رمح، أما قبله فهو وقت نهي، فعن عقبة بن عامر قال: «ثلاثُ ساعاتٍ كان رسول اللهﷺ ينهانا أنْ نُصلي فيهن، أو أن نقبر فيهن موتانا، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع..» رواه مسلم (٨٣١) .

فعلى هذا: يكون وقت أدائها بعد خروج وقت النهي، وهو ارتفاع الشمس قيد رمح. قال النووي في الأذكار: باب: الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح، ثم قال: اعلم أنّ أشرف أوقات الذكر في النهار: الذّكر بعد صلاة الصبح. اهـ.

وكان الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية يحرص على هذه الصلاة، ويروي عنه تلميذه ابن القيم رحمه الله فيقول: كان إذا صلى الفجر يجلس في مكانه حتى يتعالى النار جداً، يقول: هذه غَدوتي، لو لم أتغدَ هذه الغَدوة ، سقطت قُواي.

وبعد: فهذا الأجر العظيم لهذه السنة النبوية، وحرص نبيناﷺ وصحابته وسلفنا على فعلها، يدعونا للسير على خُطاهم واتباعهم، وإنّ كثيراً من الدعاة إلى الله، فضلاً عن غيرهم في هذه الأيام، يشكو الإحساس بنقص الإيمان، وقسوة القلب ، ويبحث دائماً عن علاج لهذا، وإذا نظرنا لأنفسنا نظرة متجردة، رأينا تركنا لسنن كثيرة ، وتهاوننا فيها، مع أن لها أثراً كبيراً في إحياء قلوبنا، وتثبيتها على الطاعة.

والله الموفق لكل خير.





إضاءات سلفية

تكريم الإنسان

إعداد: وليد دويدار

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

قال الطّبريّ في تفسير هذه الآية: يقول- تعالى ذكره- ولقد كرّمنا بني آدم بتسليطنا إيّاهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم، وَحَمَلْنَاهُمْ في الْبَرِّ على ظهور الدّوابّ والمراكب، وفي البحر في الفلك الّتي سخّرناها لهم، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أي طيّبات المطاعم والمشارب، وهي حلالها ولذيذاتها وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا وذلك تمكّنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها، ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسّر لغيرهم من الخلق» وعن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ... الآية) أنّ التّفضيل بالعقل.

قال ابن كثير: تكريم الله للإنسان يتجلّى في خلقه له على أحسن الهيئات وأكملها وفي أن جعل له سمعا وبصرا وفؤادا، يفقه بذلك كلّه وينتفع به ويفرّق بين الأشياء ويعرف منافعها وخواصّها ومضارّها في الأمور الدّينيّة والدّنيويّة.

عن أبي هريرة وأبي سعيد- رضي الله عنهما- قالا: قال رسول اللهﷺ: «يؤتى بالعبد يوم القيامة، فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا، وسخّرت لك الأنعام والحرث، وتركتك ترأس وتربع فكنت تظنّ أنّك ملاقي يومك هذا؟ قال: فيقول: لا. فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني» رواه الترمذي.

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: «المؤمن أكرم على الله من ملائكته»

ونظر ابن عمر- رضي الله عنهما- يوما إلى البيت- أو إلى الكعبة- فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك»

(٤٦) حق الجار

قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

حق الجار هو امتثال الوصيّة بالجار بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطّاقة. كالهديّة، والسّلام إلى غير ذلك وكفّ أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسّيّة كانت أو معنويّة

قال ابن حجر: واسم الجار يشمل المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصّديق والعدوّ، والغريب والبلديّ، والنّافع والضّارّ، والقريب والأجنبيّ والأقرب دارا والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصّفات الأول كلّها ثمّ أكثرها وهلمّ جرّا إلى الواحد، وعكسه من اجتمعت فيه الصّفات الأخرى كذلك، فيعطى كلّ حقّه بحسب حاله.

عن أبي ذرّ- رضي الله عنه- قال: إنّ خليليﷺ أوصاني: «إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه. ثمّ انظر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّ رسول اللهﷺ قال: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره». متفق عليه. وعن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللهﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه» متفق عليه.

وعن أبي شريح الخزاعيّ- رضي الله عنه- أنّ النّبيﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت» رواه مسلم.

ويروى أنّ رجلا جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه- فقال له: إنّ لي جارا يؤذيني ويشتمني ويضيّق عليّ، فقال: اذهب فإن هو عصى الله فيك فأطع الله فيه».



العزيز الغفور

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- من الأسماء الحسنى التي اقترن بها اسم الله (العزيز)، و(الغفور)، فهو سبحانه (العزيز الغفور).

- كم مرة اقترن (الغفور) بـ(العزيز) في القرآن الكريم؟

كنت في زيارة قصيرة لأحد أقاربنا يتلقى العلاج في المملكة المتحدة، وكان مقر علاجه يبعد عن العاصمة ساعتين بالقطار، وكانت رحلة قصيرة، ولكن من الرحلات الممتعة دينا ودنيا.

- اقترن الاسمان (العزيز الغفور) في آيتين من كتاب الله في سورة فاطر: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(فاطر: ٢٨)، وفي أوائل تبارك: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾(تبارك: ٢).

- لنتدبر هاتين الآيتين.

كان مرافقي يتحدث بحماس وهو يقلب صفحات (ما اقترن من الاسماء الحسنى في القرآن الكريم) الذي أهديته لصاحبي المريض.

تابع حديثه وهو يقرأ من الكتاب.

- (وهو العزيز) الذي له العزة كلها التي قهر بها جميع الأشياء وانقادت له المخلوقات.

(الغفور) للمسيئين والمقصرين والمذنبين، ولاسيما إذا استغفروا وتابوا.

- لنتدبر أبعد من المعاني اللفظية.

كان المتحدث صاحبنا المريض، استمعنا لما يريد أن يقول.

- في آية فاطر يبين الله عز وجل أن الذي يحقق (الخشية) التي يريدها الله من عباده هم العلماء فقط؛ وذلك باستخدام صيغة الحصر (إنما) وكلما زاد العلم الشرعي الصحيح، ازدادت الخشية الصحيحة من الله، تلك الخشية المبنية على العلم والمستقرة في القلب والمؤثرة على الجوارح، ومن أهم دوافع (الخشية) الصحيحة أن يعلم العبد أن الله (عزيز غفور) فيخشاه المطيع لعزته وقهره، وإن وقع منه تقصير لا يقنط فهو (غفور) مع كمال العزة والقهر، فيكون إيمانه (رهبة ورغبة)، وهذا حال العلماء، ومن كان كذلك دخل في مسمى العلماء وقدم الرهبة على الرغبة؛ لأنها الأصل؛ ولأن العبد أحوج إليها في الدنيا، ولاسيما في أوائل حياته، فإذا تقدم به العمر فهو للرغبة أحوج؛ لأن دوافع المعصية تضعف، ولاشك أن أعظم ما يتعلق به العبد مع إدباره عن الدنيا وإقباله على الآخرة هي (الرغبة) بالمغفرة.

قاطعني صاحبي.

- أحسنت، ما أجمل ما ذكرت.

- كنت أقضي معظم وقتي أقرأ كتب ابن القيم.

تابع صاحبنا المريض حديثه.

- والآية من صورة تبارك يبين الله عز وجل أن الغاية من خلق (الموت والحياة) هو الابتلاء بمعنى الامتحان؛ ولذلك يأمرنا بإحسان العمل، ولم يقل (أيكم أصلح عملا) بل (أيكم أحسن عملا)، ولاشك أن العمل الحسن أفضل من العمل الصالح، وهو من (الإحسان) الذي فسره الرسول ﷺ بأن «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (مسلم).

وهذه كلها من درجات الإحسان، أقلها ألا يغيب عنك أن الله يراك، وأعلاها أن تعبد الله كأنك تراه.

لم نجد ما نقوله إعجابا بما قال صاحبنا المريض، سأله مرافقي.

- لقد تعلمنا منك من حيث أردنا أن نقرأ لك، كل هذا من كتب ابن القيم؟!

- الحمد لله، المرء ينتفع من حيث لا يدري، ودعني أذكر لكما حديثا قرأته بالأمس، وكتبته على ورقة.

سحب درجا صغيرا في الطاولة بجانبه، استخرج ورقة دون أن يبحث عنها.

- اسمعا هذا الحديث.

«اعبدالله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر، وإذا عملت سيئة بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية» (حسنه الألباني).

وسبحانه هو (العزيز الغفور).

(*) كاتب كويتي

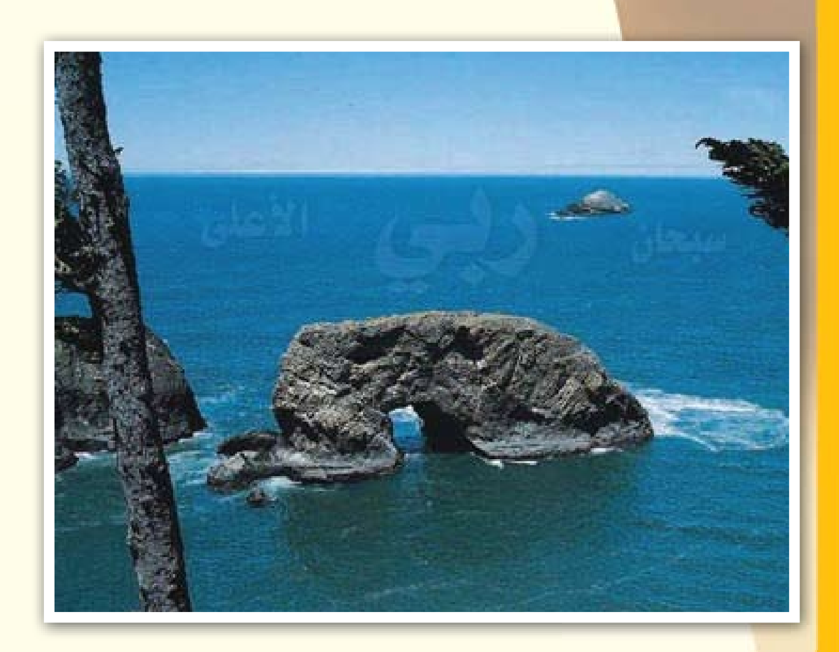


الرحم شجنة من الرحمن

د. وليد خالد الربيع (*)

خلق الله تعالى الإنسان من والدين، وجعل له أقارب وأرحاما، وأوجب عليه بر والديه، وشرع له صلة رحمه، ولعظم صلة الرحم نسبها الله تعالى إلى نفسه، ووردت نصوص كثيرة بالأمر بصلتها وبيان فضل ذلك، كما أنها تحرم قطع الرحم وتؤكد عقوبة ذلك أيضا.

والرحم في اللغة: رحم المرأة، ومنه استعير الرحم للقرابة؛ لكونهم خارجين من رحم واحدة كما يقول الأصبهاني.



وأما صلة الرحم فمعناها كما يقول النووي: «هي الإحسان إلى الأقارب على حسب الواصل والموصول؛ فتارة تكون بالمال، وتارة تكون بالخدمة، وتارة تكون بالزيارة والسلام وغير ذلك».

وأما حكم صلة الرحم فقد قال القاضي عياض: «لا خلاف أنّ صلة الرّحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة والأحاديث تشهد لهذا، ولكنّ الصّلة درجات بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة بالكلام ولو بالسّلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب، ومنها مستحبّ. ولو وصل بعض الصّلة، ولم يصل غايتها لا يسمّى قاطعا، ولو قصّر عمّا يقدر عليه وينبغي له لا يسمّى واصلا».

والمعنى الجامع لصلة الرحم كما يوضحه ابن حجر بأنه: «إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الحاجة»، وأقل الخير الصلة بالسلام كما قال ﷺ: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» أخرجه البزار وحسنه الألباني.

وقال الخطابي وغيره: «بللت الرحم بلا وبللا وبلالا أي: نديتها بالصلة». وقال الطيبي في معنى الحديث: «شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء».

ومن الآيات التي تقرر أهمية صلة الرحم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(النساء: ١).

قال ابن سعدي: «افتتح تعالى هذه السورة، بالأمر بتقواه، والحث على عبادته، والأمر بصلة الأرحام، والحث على ذلك. وقرن الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام، والنهي عن قطيعتها، ليؤكد هذا الحق، وأنه كما يلزم القيام بحق الله، كذلك يجب القيام بحقوق الخلق، ولاسيما الأقربين منهم، بل القيام بحقوقهم، هو من حق الله الذي أمر به».

وقال تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٥).

قال ابن عاشور: «فالمؤمنون بعضهم لبعض أولياء ولاية الإيمان، وأولو الأرحام منهم بعضهم لبعض أولياء ولاية النسب، ولولاية الإسلام حقوق مبينة بالكتاب والسنة، ولولاية الأرحام حقوق مبينة أيضا، بحيث لا تزاحم إحدى الولايتين الأخرى».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وصلة الرحم مما أمر به الله تعالى كما قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ (الرعد: ٢١). قال القرطبي: «ظاهر في صلة الأرحام، وهو قول قتادة وأكثر المفسرين، وهو مع ذلك يتناول جميع الطاعات»، وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» أخرجه البخاري.

وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾(محمد: ٢٢). قال ابن كثير: «وهذا نهي عن الإفساد في الأرض عموما، وعن قطع الأرحام خصوصا، بل قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال».

أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال

ومما جاء في السنة في بيان صلة الرحم قوله ﷺ: «إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته» أخرجه البخاري، وفي رواية الترمذي قال رسول الله ﷺ: «الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله».

قال ابن حجر: «الشجنة بكسر المعجمة وسكون الجيم، وجاء بضم أوله، وأصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة، والشجن بالتحريك واحد الشجون، وهي طرق الأودية، ومنه قولهم: «الحديث ذو شجون» أي: يدخل بعضه في بعض.

وقوله: (من الرحمن) أي: أخذ اسمها من هذا الاسم، وفي حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا: «أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي» المعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها، فالقاطع لها منقطع من رحمة الله».

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال: مه ؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذلك لك»، ثم قال أبو هريرة: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾(محمد: ٢٢). متفق عليه.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله». أخرجه مسلم.

قال القرطبي: «فمقصود هذا الكلام الإخبار بتأكد أمر صلة الرحم، وأنه تعالى أنزلها منزلة من استجار به فأجاره فأدخله في حمايته، وإذا كان كذلك فجار الله غير مخذول، وقد قال ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، وإن من يطلبه الله بشيء من ذمته يدركه ثم يكبه على وجهه في النار» أخرجه مسلم.

ومن فضل صلة الرحم أنها سبب لزيادة العمر بإذن الله تعالى كما قال ﷺ: «من سره أن يُبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه». متفق عليه.

قال ابن سعدي: «هذا الحديث فيه الحث على صلة الرحم، وبيان أنها كما أنها موجبة لرضى الله وثوابه في الآخرة، فإنها موجبة للثواب العاجل بحصول أحب الأمور للعبد، وأنها سبب لبسط الرزق وتوسيعه، وسبب لطول العمر، وذلك حق على حقيقته؛ فإنه تعالى هو الخالق للأسباب ومسبباتها .وقد جعل الله لكل مطلوب سببا وطريقا ينال به، وهذا جار على الأصل الكبير، وأنه من حكمته وحمده جعل الجزاء من جنس العمل، فكما وصل رحمه بالبر والإحسان المتنوع، وأدخل على قلوبهم السرور، وصل الله عمره، ووصل رزقه، وفتح له من أبواب الرزق وبركاته ما لا يحصل له بدون هذا السبب الجليل».

ومما جاء في التحذير من قطيعة الرحم قوله عليه السلام: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» متفق عليه.

وقال رسول الله ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم» أخرجه أحمد وصححه الألباني.

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» أخرجه البخاري.

قال الطيبي: «المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله، ولكنه من يتفضل على صاحبه».

قال ابن حجر: «لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات: واصل ومكافئ وقاطع، فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه، والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل. وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين، فمن بدأ حينئذ فهو الواصل، فإن جوزي سمي من جازاه مكافئا».

فعلى المسلم أن يحرص على صلة رحمه والحذر من القطيعة وبالله التوفيق



معالم حفظ الأمة من الفتن

ألقى فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (معالم حفظ الأمة من الفتن)، التي تحدَّث فيها عن الأزمات والفتن التي تمرُّ بها أمة الإسلام، مُعقبًا بمجموعة من المعالم المهمة التي تضِيء الطريقَ للخروج من هذه الفتن، وكان مما جاء في خطبته:

في ظلِّ النوازل والأزمات، وفيما تتعرَّضُ له أمةُ الإسلام من أحداث ونكبَات، تشتدُّ الحاجةُ إلى ما يربطُها بالفقه العميق، والمنهج المُستمدِّ من نور الوحي الإلهيِّ، ومن الهدي النبوي السديد، وإلا فبدون هذا النهج الإلهيِّ الوضَّاء تزلُّ الأقدام، وتضلُّ الأفهام، وتتخبَّط الأقلام، وتُخطِئُ الفتاوى المسالكَ الحقَّ، والطريقَ المُستقيم.

فالله - جل وعلا - يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (طه: ١٢٣)، ونبيُّناﷺ يقول: «من يُرِد الله به خيرًا يُفقِّهه في الدين».

إخوة الإسلام: وهذه أصولُ معالم تحفَظُ الأمةَ - بإذن الله - من الشقاء، وتَصُونُها من العناء، وتقودُها إلى شاطئِ السلامة والنجاة، وإلى ساحل الأمن والأمان.

المعلَم الأول: أن تتكاتَفُ الدعوات من الجميع إلى الدعوة لتصحيح ما فسَد من مناهج تُخالِفُ التوحيد الخالِصَ، وتُناقِضُ العقيدةَ الصافِيةَ، وأن نجتمع جميعًا - من الحُكَّام والمحكومين، من العلماء والدعاة - لتصحيح المسار وفقَ عقيدة التوحيد التي دلَّ عليها قولُه - جل وعلا -: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ﴾ (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣).

فمتى أسلَمنا لله - جل وعلا - الإسلام الكاملَ عقيدةً ومنهجًا، حُكمًا وتحاكُمًا، عملاً ومسلكًا تحقَّق للأمة الأمْن بشتَّى صُوره، وفازَت بالأمان بمُختلَف أشكاله، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢).

ويقول ربُّنا - جل وعلا -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ (الحج: ٣٨)، ويقول - عزَّ شأنُه -: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ (غافر: ٥١).

وفي القاعدة التي رسمَها رسولُ اللهﷺ لحفظ الأمة حينما قال لابن عباس: «احفظَ الله يحفَظك».

المعلَم الثاني: أن تعلم الأمةُ أن من أسباب الشقاء بأنواعه المُتعدِّدة: فُشُوَّ المعاصي، وانتشارَ الفواحش، والله جل وعلا يقول لنا: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠).

إن سبيلَ الرخاء والسرَّاء هو أن تستقيم مُجتمعات المسلمين على طاعة الله - جل وعلا -، وأن تسير على سُنَّة النبيﷺ.

فتقوى الله - جل وعلا - وطاعتُه والتزامُ أمره، والسيرُ على نهج رسولهﷺ أعظمُ حصن في الأزمَات، وأمتَنُ ذخيرة في المُلمَّات، وفي جميع الأزمنة والأوقات، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

فحريٌّ بالمسلمين وهم يُعانون الويلات أن يرجعوا إلى مُحاسَبَة النفوس، أن يُصلحوا القلوبَ، أن يُسيِّروا حياتَهم بجميع مناشطها على وفق مرضاة الله -جل وعلا- وأن يُحدِثوا توبةً صادقةً نصُوحًا، وأوبةً صادقةً مُخلِصةً، فإلى ربِّنا الملجأُ والمعاذ، وإليه المهرَبُ والملاذ. وإلا فبِدون ذلك تتخبَّطُنا الفتنُ من كل جانب.

إخوة الإسلام: ومِن المعالم: أن على أبناء الأمة الإسلامية مهما اختلفَت مُستوياتُهم أن يتَّقوا الله - جل وعلا - في أمَّتهم، وأن يحرِصُوا على تقوية روابط الاتِّحاد والوئام، ونبذَ التنازُع والتفرُّق والخِصام؛ فمآلُ التنازُع والتفرُّق على هذه الدنيا الفانية هو الضعفُ والهوان، وجلبُ الشرور والعُدوان، ثم بعد ذلك أشرُّ الشرور: معصيةُ الرحمن.

الله - جل وعلا - يقول: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

على الجميع أن يبتعد عن الهوى، وعن محبَّة النفوس، وعن الأنانيَّة المُفرطة، وعن تتبُّع العثَرات، وجحد الحسَنات، ونحو ذلك مما يُورثُ الفُرقةَ والشَّتات بين أفراد أمة محمدﷺ.

معاشرَ المؤمنين:

ومن المعالم أيضًا: أن على عُلماء الإسلام والدُعاة والخُطباء أن يُوجِّهوا الأمةَ بكل ما يتَّفقُ مع الحكمة ودرء الفتنة، وأن ينظُروا في العواقب ومآلات الأمور، وأن تكون مُنطلقاتُهم مما ينُصُّ عليه كتابُ ربِّهم وسُنَّةُ نبيِّهم محمدﷺ.

ثم ليعلَموا أن النظرَ إلى مآلات الأمور قاعدةٌ كُبرى عند علماء الإسلام مُتقدِّميهم ومُتأخِّريهم.

وعلى الجميع ولاسيما وقت الفتن أن يحذَروا من الاجتهادات الفردية، والفتاوى الأحادية في نوازل الأمة، مما قد جرَّ ويَجرُّ إلى فتنٍ عمياء، ومِحَن شتَّى، لا تخدمُ دينًا ولا تُقيمُ دُنيا، والتأريخُ أعظمُ عِظة في ذلك.

لا بُدَّ من تغليب الحكمة والأناة، واستجلاب الكياسَة والحصافَة، فلا تنفعُ العواطِف، ولا



تنفعُ ظواهرُ محبَّة الأمور بدون تقليبها وفقَ المنظور العامِّ للمقاصد الشرعيَّة والقواعد المرعيَّة، لاسيَّما إذا اتَّقدت العواطف، والتهبَت المشاعر، فالحاجةُ للرأي الرشيد والقول السديد ماسَّة.

ورحِم الله بعضَ المُحقِّقين من عُلماء هذه الأمة حينما أرجعَ أحكام الإسلام لقاعدة واحدة كُبرى، وهي: جلبُ المنافع والمصالِح، ودرء الشُّرور وسدِّ الأضرار.

إخوة الإسلام:

في أوقات الفتن تزداد الحاجةُ إلى الالتفات إلى القيادات من أولي الأمر المسلمين، والعُلماء الربَّانيين الذين تقدَّموا في العلم عتيًّا، وفي العلم شأنًا كبيرًا، وحينئذ إذا عُدِل عن هذا المنهج حصلَ ما لا يُحمَد عُقباه، وما يُخالفُ قولَ ربِّنا: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ (النساء: ٨٣).

ومن تلك المعالم - عباد الله -: أنه في غمرة أحداث الفتن المُتسارعة واجبٌ على أبناء أمة محمد - ﷺ - الحذرُ من كل سبب يجلبُ العداوة، ويشرخُ الصفَّ، ويكون سببًا للتحريش بين المُسلمين؛ فالشيطان حريصٌ أن يُحرِّش بين المُصلِّين ولاسيما في جزيرة العرب.

الله - جل وعلا - يقول: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ (الإسراء: ٥٣).

فعلينا جميعًا الحذرُ من شائعات الإعلام المُغرِض، وأكاذيب تواصُل الشبكات الاجتماعية؛ مما يُؤدِّي إلى مفاسد خطيرة تُهدِّد بُنيان المُجتمع، وتُقوِّض بناء الأمة.

فالمسلم شأنُه الالتزامُ بالأصل الشرعيِّ الذي أصَّلَه نبيُّ الرحمة والخير والعدل والإصلاح حينما قال: «المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده»؛ متفق عليه.

ومن المعالِم - أيها الأحبَّة -: أن نعلم أن من الفتن العمياء التي امتُحِن المسلمون بها عبر التأريخ، وذاقَت من مرارتها شرًّا مُستطيرًا: فتنةُ التكفير؛ أي: تكفير من ظهر إسلامُه، والتسارُع في ذلك، لا بحُجَّة ولا بُرهان، بل بإلزامات تُشبه الهباءَ في الهواء، والسرابَ في الصحراء.

في «الصحيحين» عن النبي - ﷺ - أنه حذَّر أمَّتَه فقال: «أيُّما امرئٍ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدُهما، إن كان كما قال، وإلا وجبَت عليه». وفي «صحيح البخاري»: «من رمَى مُؤمنًا بكُفرٍ فهو كقتله».

ننعَمُ بنعم كثيرة أجلِّها عقيدة التوحيد الخالص، وتحكيم الشريعة، وما تبعَها من آثار كريمة عادَت بالأمن والأمان، والرخاء والازدهار

فحُرُمات المسلمين في دينهم وأعراضهم وأموالهم وعقولهم، كل ذلك مُصانٌ بشريعة الإسلام.

يقول الغزالي - رحمه الله -: «والذي ينبغي الاحترازُ من التكفير ما وُجِد إليه سبيلاً»، ثم قال: «والخطأُ في تكفير ألف كافرٍ في الحياة أهونُ من الخطأ في سفك دمٍ مسلم».

وقالَ الشيخ المُجدِّد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -: «وبالجُملة فيجبُ على كل من ينصحُ نفسَه ألا يتكلَّم في هذه المسألة إلا بعلمٍ وبُرهانٍ من الله، ويحذر من إخراج رجلٍ من الإسلام بمُجرَّد فهمه واستحسان عقلِه؛ فإن إخراجَ رجلٍ من الإسلام أو إدخالَه من أعظم أمور الدين، وقد أشركَ الشيطانُ أكثرَ الناس في هذه المسألة».

أيها المسلمون: إننا في هذه البلاد المُباركة - بلاد الحرمين - ننعَمُ بنعم كثيرة أجلِّها عقيدة التوحيد الخالص، وتحكيم الشريعة، وما تبعَها من آثارٍ كريمةٍ عادَت بالأمن والأمان، والرخاء والازدهار في عالمٍ ضربَ الخوفُ فيه أطنابَه.

ألا وإن الواجِبَ على أبناء هذه البلاد أن يشكرُوا الله - جل وعلا -، وأن يُسارِعوا إلى مرضاته، وأن يلتزموا أمرَه، وأن يحرِصُوا على التكاتُف والتعاوُن على ما يُرضِي الله - جل وعلا -، وعلى ما يحفظُ الأمن والأمان، ويكون للاستقرار سبيلاً، وللصلاح والإصلاح طريقًا، وفق مبادئ المحبَّة الإيمانية، والأخوَّة الإسلامية، وحفظ حقوق الراعي والرعيَّة، وفق قول ربِّنا - جل وعلا -: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ (المائدة: ٢).

وهذا الواجبُ واجبٌ على كل أهل بلد في أي مصر من أمصار الإسلام أن يتَّقوا الله - جل وعلا -، وأن تكون كلمتُهم سواء على ما يُرضِي الله - جل وعلا -، وعلى ما يتَّفق مع كتاب الله - سبحانه - وما يسيرُ على نهج رسوله ﷺ. فبذلك يحصُلُ الفلاح والصلاح والسعادة في الدنيا والآخرة.

من أهم وظائف المسجد إصلاح فكر المسلمين ومقاومة الفكر الدخيل والمذاهب الفلسفية الهدامة



عمر الرماش

واقع الفكر الإسلامي المعاصر يتسم بالجمود والتخلف: إن من أهم وظائف المسجد ومهامه في العصر الحديث، فضلاً عن أدواره التقليدية المعروفة، كالعبادة والتعليم والتفقيه في أمور الدين، مهمة إصلاح فكر المسلمين المعاصر، الذي أصيب بالجمود والتخلف وعدم القدرة على الإبداع، والاجتهاد والتجديد والإضافة لقرون عديدة، ثم طغيان التصورات الخرافية والأفكار الضالة والأساطير والخزعبلات المتلبسة أحيانا بالدين، وهو منها بريء؛ لأن هذه التصورات والأفكار هي بمثابة بدع وشركيات وضلالات، ما أنزل الله بها من سلطان، ولم ترد لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة، ولذلك فالفكر الإسلامي في حاجة إلى إصلاح وغربلة وتجديد.

تعرض الفكر الإسلامي للغزو والاختراق

لقد تعرض فكر المسلمين المعاصر أيضا للغزو الشرس والتشويش والاختراق والمغالطة والتضليل من طرف الفكر الإنساني المعاصر الشرقي والغربي على حد سواء، مثل الماركسية والشيوعية والعلمانية والحداثة والتغريب والإلحاد وغيرها من التيارات والمذاهب الفلسفية الهدامة، التي غزت بلاد العروبة والإسلام بفعل التقدم العلمي والتكنولوجي وثورة المعلومات وشبكة الإنترنت، وأصبحت بالتالي تهدد المقومات الحضارية للأمة العربية والإسلامية كالدين والعقيدة والشريعة واللغة العربية والأخلاق والعادات والتقاليد الأصيلة والثقافة الإسلامية.

وجوب الدعوة إلى الفكر الإسلامي الأصيل المنبثق عن القرآن والسنّة

إن من مسؤوليات خطباء المساجد وأئمتها والعلماء والفقهاء والدعاة والمصلحين والوعاظ والمرشدين الدعوة إلى الفكر الإسلامي الأصيل الذي يستمد شرعيته وقوته من أصول القرآن والسنة والاجتهاد الصحيح، ثم تنقيته من الخرافات والشركيات والأفكار الضالة والتصورات

الخطأ والعقائد الفاسدة والسلوكيات المنحرفة وغيرها من الضلالات والانحرافات الفكرية الخطيرة التي تتعارض مع ما ورد في الكتاب والسنة.

محاربة التيارات الفكرية الهدامة الشرقية والغربية

وفضلاً عن ما سبق وجب على علماء الأمة وفقهائها وأئمة المساجد وخطبائها، مناهضة الأفكار والفلسفات الدخيلة الغربية والشرقية التي غزت مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة أفرادا وجماعات، واخترقتها اختراقا كبيراً ومخيفاً بفعل الغزو الفكري والثقافي الخطير والإعلامي الوافد المتمثل في الصحف والمجلات والمنشورات والإذاعات الموجهة والفضائيات ومواقع شبكة الإنترنت، التي أصبحت جميعها تعمل جاهدة وبكل الطرائق والوسائل الممكنة والخبيثة والماكرة على غزو عقول الأجيال الصاعدة والجديدة واختراقها من الطفولة والشباب في عقر ديارها، وتهديدها في هويتها ودينها وعقيدتها وشريعتها وثقافتها وأصالتها؛ لأن هذه المقومات هي المستهدفة من طرف الغزو الفكري الشرقي والغربي، الذي يسعى جاهدا لمحاولة تغريب هذه الأجيال وتنصيرها وتبشيرها، مصداقا لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾ (البقرة:١١٩)، ولذلك فإن الواجب الديني والشرعي يفرض على أهل المساجد من أئمة وخطباء وعلماء وفقهاء ودعاة ومصلحين ووعاظ ومرشدين مقاومة الغزو الفكري والثقافي والإعلامي الشرقي والغربي ومناهضته، والتصدي له بكل الطرائق والوسائل المتاحة، ثم تحصين أفراد الأمة وجماعاتها بالفكر الإسلامي الأصيل، والدفاع عنه ونشره؛ لأنه هو القادر بمعية العقيدة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية على ردع الفكر الدخيل الشرقي والغربي، ووقف زحفه وغزوه واختراقه لبلاد العروبة والإسلام في الوقت الحاضر، بعد أن فشل الاستعمار في مخططاته العسكرية للاستيلاء على خيرات الأمة ومقدراتها المتعددة والمختلفة.

قناديل على الدرب

منهج التغيير بالقوة

محمد الراشد

اتخذت بعض الأحزاب والتيارات الإسلامية مبدأ التغيير بالقوة، فصار لكل جماعة أو حزب من تلك الجماعات جناح يسمى بالجناح العسكري الذي يتخذ مبدأ التغيير بقوة السلاح منهجًا وشعارًا له ضد الحكام، وأطلقوا على أنفسهم مسميات عديدة كالجهاديين، وأنصار الإسلام، وداعش وجبهة النصرة وغيرها، وهؤلاء يسلكون سبيل من سبق، ويتعاونون مع الكفار بشتى أصنافهم، حتى قال قائلهم: أنا لا مانع لدي من التعاون مع الشيطان لتحقيق أهدافي. ونراهم يسيرون في التغيير بسيرة الكفار في حمل السلاح على الحكام المسلمين الذين لم يظهروا كفرًا بواحًا، وقد أخذوا هذا الفكر والمنهج من طرق الكفار ووسائلهم وتنظيماتهم السرية في سبيل الانقضاض على الحكم.

وقد ورد في الأثر في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال عبد الله بن عمر: بخ بخ، فما تأمروني قال: «تريدون أن تكونوا مثل الروم وفارس إذا غضبوا على ملك قتلوه، وقد ولاّه الله الذي ولاّه فهو أعلم، لست بقائل في شأنه شيئًا». الشاهد في هذا الأثر أن مبدأ التغيير بالقوة وسفك الدماء أصله من الفرس والروم الكافرين.

وإذا تأملنا المشهد قليلاً سنجد أن تلك الأحزاب والتيارات الجهادية التكفيرية انحرفت إلى العمل السياسي العسكري، أو كما يسمونه الجهاد، وأعرضوا عن أهم شيء قد أنشئت من أجلها تلك الأحزاب والجماعات ألا وهي الاهتمام بالتربية السليمة للنشء وتعليمهم الدين الصحيح وغرس الأخلاق الحميدة في نفوسهم، وهذا هو الأصل وبه يكون التغيير السلمي لغد أفضل.

هذه الجماعات المتشددة رأت في نفسها أنها القاضي والجلاد في آن واحد، فأخذوا أخطاء السلطان أو الحاكم سبيلاً لإثارة الناس وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور؛ وبذلك يكون ستارًا لهم يتوارون خلفه ويفعلون ما يفعلونه باسم الدين. وفي ذلك قال الشيخ ابن باز: ولما فتح الخوارج الجهال باب الشر في زمان عثمان رضي الله عنه وأنكروا على عثمان علنًا عظمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم ، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية ، وقتل عثمان وعلي رضي الله عنهما بأسباب ذلك، وقتل جمع كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني، وذكر العيوب علنا، حتى أبغض الكثير من الناس ولي أمرهم وقتلوه. نسأل الله العافية والسلامة لنا ولإخواننا المسلمين من كل شر، إنه سميع مجيب.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ٥

المعتدي في الصدقة كمانعها

بقلم: د. عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

المعتدي في الصدقة كمانعها، قاعدة دليلها ما روي بالسند إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المعتدي في الصدقة كمانعها»(١). ودلالة هذا الحديث أن على المعتدي من الإثم، كما على المانع إذا منع.

والتعدي لغة: المجاوزة مطلقاً، أي تجاوز في الشيء وتقدم لما ينبغي أن يقتصر عليه، والعادي: الذي يعدو على الناس ظلماً وعدواناً، ومنه العدوان والاعتداء والتعدي، والعدوان: «الظلم الصراح، والاعتداء: مشتق من العدوان(٢). والاعتداء: مجاوزة الحق، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(البقرة: 178).

وقد أفرد الترمذي بابا أسماه: باب في المعتدي في الصدقة، وذكر حديث أنس رضي الله عنه. وقال المباركفوري في شرحه للحديث: الاعتداء مجاوزة الحد، فيحتمل أن يكون المراد به المزكي الذي يعتدي بإعطاء الزكاة غير مستحقيها ولا على وجهها أو العامل. قال التوربشتي: إن العامل المعتدي في أخذ الصدقة عن المقدار الواجب هو في الوزر كالذي يمنع عن أداء ما وجب عليه(٣).

وقيل: المعتدي في الصدقة هو الذي يجاوز الحد في الصدقة؛ بحيث لا يبقي لعياله شيئا، وقيل. هو الذي يعطي ويمن ويؤذي، فالإعطاء مع المن والأذى كالمنع عن أداء ما وجب عليه، قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾(البقرة: ٢٦٣). قلت: الظاهر أن المراد بالمعتدي في الصدقة العامل المعتدي في أخذ الصدقة(٤).

وقال ابن الأثير في النهاية: «المعتدي في الصدقة كمانعها هو أن يعطي الزكاة غير مستحقها، وقيل: أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في السنة الأخرى فيكون سببا في ذلك فهما في الإثم سواء»(٥).

ومن فضل الله تعالى على عباده أن جعل المشارك في الطاعة مشاركاً في الأجر؛ فالصدقة طاعة وقربى إلى الله، والمتصدق له الأجر العظيم من رب العالمين، وهذا الأجر لا يناله فقط صاحب الصدقة، بل من كان مسلماً وخازناً أميناً لها، يرعاها ويؤديها بحقها، ملتزماً شروطها، مع الرضى والسرور، وطيبة النفس منه، فله بذلك أجر كما لصاحب الصدقة أجر، أخرج مسلم في صحيحه، بالسند عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الخازنَ المسلمَ الأمينَ، الذي يُنْفذُ «وربما قال يُعطي» ما أمر به، فيعطيه كاملاً مُوَفراً، طيبةً به نفسُه، فيدفعُه إلى الذي أمر له به؛ أحدُ المتصدقين»(٦).

يبشرنا رسولنا الكريم ﷺ بأن الخازن المسلم المؤتمن، الذي عمل على حفظ الأمانة ورعاها، وأداها كما أمر بذلك صاحبها، مع طيب نفس منه، فهو بهذا يكون أحد المتصدقين.

وكل من يعمل في المجال الخيري والوقفي والتطوعي هو مؤتمن، ومكلف برعاية ما أؤتمن به، فإن أدى هذه الأمانة موفرة كاملة، غير منقوصة أو مستغلة، مع طيب نفس ورضا وسرور منه، بهذا يكون هو أحد المتصدقين، أي له ثواب كالمتصدق؛ لأنه أعان صاحب المال على إيصال المال والصدقة إلى مستحقيها.

لذا أنصح كل من عمل في القطاع الخيري والوقفي حسن التعامل مع الآخرين سواء كانوا من أهل الحاجة أم غيرهم، فالعاملين على الصدقات والأوقاف تسلط عليه الأنظار؛ لأن أهل الخير قد أمّنوهم على صدقاتهم ومشاريعهم، فكل فعل محسوب عليهم، فلابد أن يكون لدي الشخص الذي يتصدى لهذه المهمة السامية إخلاص في القصد والنية من خلال ابتغاء وجه الله عز وجل وحده بهذا العمل، كما يجب أن يكون متبعا فيه للكتاب والسنة، وعليه أن يكون نموذجاً للشخص المتفاني في خدمة المسلمين، وأن يتعامل مع أهل العوز والحاجة بالحسنى والكلمة الطيبة، فالكلمة الطيبة صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة كما قال النبي ﷺ.

الهوامش:

١ - صحيح الترغيب، برقم ٧٨٥.
٢ - انظر مقاييس اللغة، (٤/٢٤٩).
٣ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، ط ٣، مكتبة ابن تيمية ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٧م، (٣/ ٣٠٨).
٤ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣/ ٣٠٨).
٥ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣/ ٣١٠).
٦ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (١٤٣٨). ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين برقم (١٠٢٣)، واللفظ لمسلم.



مفاهيم غائبة عن حياتنا الأسرية(٣)

«الصبر»

كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن إعداد الطفل ليكون عنصراً صالحاً فعّالاً في المجتمع، ولكن لا تخلو أي أسرة من وجود مشكلات عديدة لسبب أو لآخر وبدرجات متفاوتة، وقد تؤدي هذه المشكلات إلى تفكك الأسرة وانفراط عقدها، ولكن إذا تم تشخيص الداء.. سهل وصف الدواء؛ لذا كان لابد من التعرض لبعض المفاهيم التي غابت عن حياتنا الأسرية التي على أساسها تبنى العلاقات السوية وتستمر، ونتناول ذلك في سلسلة أسبوعية نحاول من خلالها تسليط الضوء باختصار على كل مفهوم لعله يكون طوق نجاة لكثير من الأسر التي غابت عنها هذه المفاهيم، ونتناول اليوم أحد هذه المفاهيم وهو (الصبر).

(الصبر) هو مفتاح لجميع الأبواب المغلقة، وأول خطوات السعادة الأسرية، وأوسع عطاء للزوجين تنبسط به الحياة، ونور وضياء لهما في حياتهما يتحملان به المشاق، وتهون عليهما الصعاب فحاجتهما إليه ملحة في كل شأن من شؤونهما، فهو قوة نفسية لتخطي الآلام والأزمات والتغيرات والأخطاء التي تمر بها سفينة الحياة الزوجية، ولهذا جاء في الصحيحين عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال: «ما أعطى أحد عطاء أوسع ولا خيراً من الصبر».

ولكي ننجح في استمرارية علاقة زوجية ناجحة فعلينا أن نضيء حياتنا بالصبر؛ لأنه أهم ركيزة من ركائز بناء العلاقات الناجحة، وهو أمر مطلوب ولاسيما لو أدرك كل طرف من العلاقة أن شريكه يختلف عنه كثيراً، فالصبر أهم خطوة في حل النزاع وبقاء الودّ ومقاومة الفشل ولاسيما في بداية الزواج فهذه أكثر فترة في الحياة الزوجية تحتاج إلى صبر من الزوجين حتى تمر بسلام؛ فإنهما يكونان غير متفاهمين بالدرجة الكافية، ويحاولان التأقلم على العيش معاً رغم اختلاف الطباع والصفات.

الصبر في القرآن والسنة:

أوصى الله المؤمنين بالصبر في سبيل المحافظة على الكيان الواحد في آيات كثيرة قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦)

امرأة خلدها التاريخ في صبرها مع زوجها عليه السلام، وهي (ليا) زوجة أيوب عليه السلام، فقد كان عليه السلام أحد أغنياء الأنبياء، كانت (ليا) قد آمنت مع أيوب وبدعوته، فكان عليه السلام برا تقيا رحيما، يحسن إلى المساكين، ويكفل الأيتام والأرامل، وكان شاكرا لأنعم الله عليه، مؤديا لحق الله عز وجل، ورزقه الله البنين والبنات ما تقر به عينه ولا يحزن، وأوسع عليه وعلى زوجته من الرزق شيئا مباركا، وفضلهما على كثير من خلقه، إلا أنهما خضعا لامتحان رباني فيما آتاهما الله، قال الحسن رحمه الله: ضُرب

أيوب بالبلاء ثم البلاء بعد البلاء بذهاب الأهل والمال، وصبر أيوب عليه السلام وصبرت زوجته صبرا جميلا، إلا أن أيوب قد ابتلي في جسده، ومسه الضُر وطال بلاؤه ومرضه أياما وأعواما، وهو في ذلك كله صابرٌ محتسب، ذاكر الله في ليله ونهاره وفي كل وقت، طال مرضه عليه السلام حتى كاد ينقطع عنه الناس، ولم يبق أحدٌ يحنو عليه سوى زوجته، فقد كانت ترعى له حقه، وتعرف قديم إحسانه إليها عندما كان في بحبوحة من العيش، وبسطة من الصحة والجسم، ولهذا وصفها ابن كثير رحمه الله بقوله: الصابرة، والمحتسبة، المكابدة، الصديقة، البارة، والراشدة، رضي الله عنها فقد أشفقت على زوجها عليه السلام إشفاقا شديدا ورثت لحاله، فلما رأت أن زوجها طال عليه البلاء، ولم يزدد إلا شكرا وتسليما قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (ص:٤٤)، عندئذ تقدمت منه وقالت له فيما رواه ابن عباس رضي الله عنه: يا أيوب، إنك رجل مجاب الدعوة، فادع الله أن يشفيك قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (ص:٤١-٤٤)، يقول ابن عباس: لم يكرمه الله هو فقط بل أكرم زوجته أيضا التي صبرت معه أثناء هذا الابتلاء.

فحينما نقرأ مثل هذه المعاني الجميلة نحن معشر النساء، علينا أن نتأمل حالنا، ونتفقد كيف نكون مع أزواجنا حال الصحة، وحال الابتلاء هل نصبر؟ أم لا؟.

أثر الصبر في استقرار الأسرة وسعادتها:

لا تستقيم الأسرة المسلمة إلا بالصبر بدءاً بأقرب من يعاشرك وهي الزوجة وانتهاءً بأبعد الناس عنك، وقد قال الله تعالى مبيناً ما ينبغي أن يتحلى به الزوج من صبر في مواجهة مشاكل الزوجية قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩)، وكذلك ازرعه بجسد أبنائك ليصبروا على التعلم والمعلم، وهذا ما حدثنا عنه في القرآن عندما ذهب موسى إلى الخضر ليعلمه مما علمه الله، قال له الخضر إما لأن الله أخبره بالحقيقة أو تهييجاً على الصبر قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ (الكهف: ٦٧- ٦٨)، فتعهد موسى بالصبر قال: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ (الكهف: ٦٩) لتدوم سعادتكما تعلما الصبر في حياتكما؛ فالسعادة والبشرى للصابرين، اصبرا على مرضكما، على نقص أموالكما، اصبرا على طبائعكما المختلفة، اصبرا على تربية أولادكما، فيا أيها الزوجان احذرا من الشكوى من حالكما، وارفعا أمركما إلى بارئكما فهو الذي بيده مفاتيح الفرج قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠) فهنيئا للصابرين، هل تعلموا أن السكوت وقت الغضب والصبر والحلم أنهى كثيراً من المشكلات وأطفأ نيراناً كان من الممكن أن تحرق بيت الزوجية ولاسيما عند تدخل الأهل في كل صغيرة وكبيرة، وليس المعنى أن الأهل عامل مساعد للمشكلات، ولكن فقط أعط نفسك الوقت الكافي للتفكير، وتذكر الحب والتضحيات، قال الرسول ﷺ: «إذا غضب أحدكم فليصمت»، أعط نفسك الفرصة والصبر على تخطي الأمواج؛ فالأسرة الواحدة مثل السفينة في البحر تنجو بتعاون الجميع من الغرق، وتؤدي الزوجة والأم في بيتها دوراً أساسياً ومهماً يتمثل في قدرتها على نشر السعادة بالصبر وامتصاص ثورات غضب الجميع بدءاً من نزوات أبنائها وانتهاء بمزاج زوجها المتعب من عمله.

لا تستقيم الأسرة المسلمة إلا بالصبر بدءاً بأقرب من يعاشرك وهي الزوجة وانتهاءً بأبعد الناس عنك

فلا نقلل من قيمة الصبر، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(البقرة: ١٥٣)، معهم بالتوفيق والبركة والمعونة على شأنهم معونة حسية ونفسية وذلك لا ينال إلا بالصبر، فالسعادة موجودة حولنا على الدوام لكن لا بد من تحويل أفكارنا إلى اتجاه إيجابي في خلق السعادة، فلا يستطيع الشعور بها إلا من يستعد لها؛ لذا يجب على الإنسان تعلم كيفية استقبال إشارات السعادة وتعزيز الشعور بها، بأن يقول لنفسه مثلا: الآن لحظة سعادة جيدة تستحق الاستمتاع بها، فعلى الإنسان الاستمتاع بكل ما يوجد حوله من مؤثرات إيجابية ليوفر لنفسه السعادة، وليحاول الوصول إليها من خلال توفير المزيد من المسوغات لنشر السعادة والتركيز عليها والوصول إليها، فالمصائب والشدائد أمور مع الصبر تكون مؤقتة في الحياة.. كثير من الزوجات لا يشعرن بسعادة في حياتهن الزوجية؛ بسبب نظرتهن السلبية إلى أزواجهن، فهن لا ينظرن إلا في أوجه النقص والقصور، وقد تكون الجوانب الإيجابية في أزواجهن أكثر بكثير من الجوانب السلبية، إلا أن عدم الصبر والنظرة السوداوية للأمور قد تخطت كل فعل جميل، فعند الصبر وتحمل نقاط الضعف وتناسيها ومقابلتها الإساءة بالإحسان له تأثير بالغ في زوجها، ولربما كان سبباً في تبدل أسلوبه معها، واستبدال تلك الصفات السلبية بأخرى إيجابية محمودة.

هنيئا للصابرين، هل تعلموا أن السكوت وقت الغضب والصبر والحلم أنهى كثيراً من المشكلات وأطفأ نيرانها

إدارة مرحلة المراهقة

خطوات لتدريب المراهقين على الانضباط

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

١ التوقعات:

١ - التوقعات: ضع بعض المعايير المحددة التي تتوقع قيامهم بها، وكذلك الحدود التي لا يجب الخروج عنها، ومن ذلك يمكن تحديد الأفعال التي يمكن القيام بها والأفعال التي لا يمكن القيام بها، وكلاهما ضروري للغاية.

٢ الأسباب:

قم بشرح أسباب وضع تلك المعايير؛ لأن هذا يجعلهم يفكرون قبل الإقدام على تصرف ما بعقل وحكمة.



٣ العواقب:

قم بتحديد العواقب التي ستترتب على الالتزام بالمعايير والحدود السابقة، أو عدم الالتزام بها.
تأكد من اختيار طرائق الثواب والمكافأة، أو ما يتفق حوله من العواقب التي ستتمكن من تنفيذها بالفعل، ويفضل أن تكون ذات أهمية بالنسبة للمراهق.

٤ الاتفاق:

اتفق معهم على الالتزام بهذه المعايير في المستقبل، وتعدُّ هذه الخطوة ضرورية للغاية؛ حيث تتيح لهم التعلم والاستفادة من خبرات الحياة التي تواجههم.



٥ المتابعة:

التأكد من القيام بما هو مطلوب منهم، فعندما نتابعهم يعرف المراهقون أننا نعني ما نقول، أما إذا لم يحدث ذلك، فقد يتوقفون عن الاهتمام بما نتوقعه منهم، وبالتالي ما يتوقعونه من أنفسهم.



تطبيق عملي: الانضباط في أداء الواجبات



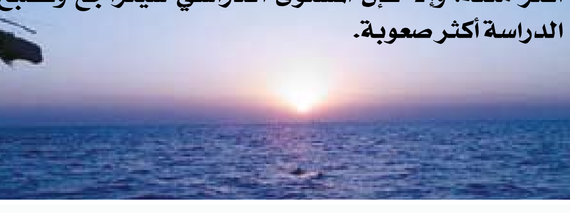
رسالة للوالدين

استمروا وثابروا فستحصدون النتائج إن عاجلا أم آجلا بإذن الله تعالى.

١ التوقعات:

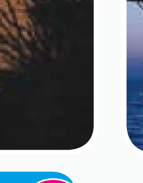
أتوقع منك أداء الواجب المدرسي قبل الخروج مساء، ولا يجب أن تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

٢ الأسباب:



الانتظام في أداء الواجب المدرسي ييسر الدراسة ويجعلها أكثر متعة، وإلا فإن المستوى الدراسي سيتراجع وتصبح الدراسة أكثر صعوبة.

٣ العواقب:



يمكنك الخروج بعد أداء الواجب مباشرة. وفي حالة عدم أداء الواجب فلن تتمكن من الخروج هذا المساء.

٤ الاتفاق:



هل ستقوم بأداء الواجب الآن «بالطبع سيوافق ابنك على الفور بإذن الله».

٥ المتابعة:

بعد إعطائه الوقت الكافي، عليك متابعة أدائه والالتزام بالاتفاق الذي عقدته معه، ويمكن الاستمرار في متابعة أدائه المدرسي بتطبيق الخطوات ذاتها كل مرة.

الصدام مع المراهق

أمور تحتاج للانتباه من الوالدين لانضباط المراهقين

١ - لا يتعلم المراهق الانضباط سريعا، بل ربما يستغرق الأمر سنوات. والتربية صبر وحلم.

٢ - يعد الترابط القوي بين الآباء أمرا مهما في تعليم الانضباط.

٣ - الثبات على الرأي من الأمور شديدة الأهمية.

٤ - عدم الثبات على الرأي يجعلنا غير أهل للثقة.

٥ - تعد المتابعة أمرا مهما لا غنى عنه.

٦ - يعكس تمرد المراهقين على الحدود الموضوعة رغبتهم في ثبات الآباء على آرائهم.

إشراقة

مهارات جديدة

إن تربية ابنك المراهق يحتاج منك للعديد من المهارات الجديدة لتتمكن من احتوائه ومرافقته والأخذ بيده، وهي مهارات تختلف عن تلك التي كنت تمارسها مع ابنك في سن الطفولة.

وأهم مهارة على الإطلاق أن تتعلم كيف تتخلى عن سيطرتك وتحكمك في ابنك، وتكسبه صديقا تصاحب مسيرة حياته الجديدة.



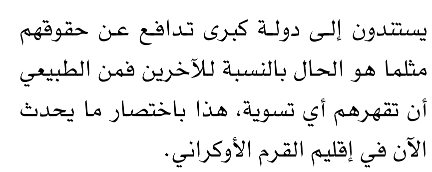
مسلمو القرم.. بين شقي الرحى (البطش الروسي.. والنفاق الغربي)

تقرير: وائل رمضان

استقطبت الأحداث الحالية في أوكرانيا أنظار العالم أجمع، وبالتحديد إلى شبه جزيرة القرم، التي تسيطر عليها روسيا خلال الوقت الحالي، بعدما أرسلت ٦٠٠٠ جندي لاحتلال الجزيرة، اعتراضًا على الإطاحة بالرئيس الأوكراني (فيكتور يانوكوفيتش)، ويبدو أن أوكرانيا أصبحت أكبر مشكلة تواجهها الدول الغربية وروسيا، منذ انتهاء الحرب الباردة، التي من الممكن أن تقود إلى حرب عالمية جديدة، في ظل إصرار روسيا على عدم الاستغناء عن تلك الدولة الحيوية بالنسبة لها، لكونها الحد الغربي لروسيا أمام الطموحات الغربية.

المسلمون ضحية المصالح الغربية

يبدو أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر تصفية الحسابات وتقاسم المصالح بين القوى العالمية الكبرى على حساب المسلمين، وأن نتائج انفراط عقد وحدة المسلمين التي عمل الشرق والغرب على ضربها بعد سقوط الخلافة الإسلامية، قد تزايدت مظاهرها بطريقة واضحة هذه الأيام، وككل القضايا في هذا العصر التي يكون المسلمون أحد عناصرها أو طرفا من أطرافها، يتم التضحية بهم، ويكونون كبش الفداء، كما تقضي بذلك قواعد الاستراتيجيات العسكرية الغربية؛ فالعنصر الأضعف في أي صراع هو المرشح دوماً لتكون كل التسويات على حسابه؛ فالأضعف يخسر عادة بينما أطراف الصراعات تتفاوت في معايير المكاسب والخسائر، وإذا كان المسلمون اليوم لا يملكون من أسباب القوة، ولا



يستندون إلى دولة كبرى تدافع عن حقوقهم مثلما هو الحال بالنسبة للآخرين فمن الطبيعي أن تقهرهم أي تسوية، هذا باختصار ما يحدث الآن في إقليم القرم الأوكراني.

القرم وتاريخ قديم من الصراع

ولا شك أن الصراع الدائر في القرم الآن لم يكن وليد اليوم والليلة، فالأحداث التي يشهدها الإقليم مؤخرًا هي امتداد لصراع قديم يصل إلى سبعة عقود من الزمن، مارس فيه الروس أبشع أنواع القتل والتعذيب على المسلمين الذين كانوا يمثلون أغلبية فيه؛ حيث قتلوا ٣٥٠ ألفًا في عام واحد!! وهرب أكثر من مليون!! ومارست روسيا شتى أنواع القهر والتعذيب على المسلمين هناك وصادرت الأراضي ودمرت المساجد وفتنوا المسلمين في دينهم!

وفي بدايات القرن العشرين عاد الكثير من المسلمين وحاولوا استرجاع قوتهم، وأعلنوا عن حكومة لهم، لكن الشيوعيين قتلوهم شر قتلة! ثم أراد (ستالين) إنشاء كيان يهودي في القرم عام ١٩٢٨ فثار المسلمون بقيادة أئمة المساجد والمثقفين فقام هذا المجرم بإعدام ٣٥٠٠ منهم، وبدأ عدد المسلمين (التتار) يتناقص من ملايين عدة عام ١٨٨٣ إلى ٨٥٠ ألفاً عام ١٩٤١.

قتل وتعذيب وتهجير

وفي الحرب العالمية الثانية اتهم (ستالين) المسلمين في القرم بتعاونهم مع الألمان بالرغم من تجنيد الكثير من أبنائهم قسرًا، وقام بإعدام الكثير منهم بعد الحرب العالمية الثانية، وتم تهجير مئات الألوف ممن تبقى منهم، وصاروا أقلية فيها، إلى أن وصل عدد المسلمين فيها بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ ألف فقط وذلك بسبب ما لحقهم من تهجير وقتل!

بداية الأزمة الحالية

تصاعدت الأحداث الأخيرة منذ اللحظات الأولى للإطاحة بالرئيس الأوكراني (فيكتور يانوكوفيتش) واختفائه؛ حيث ترددت الأنباء بأن الرجل قد فر إلى إقليم القرم، أحد أهم معاقل الروس في أوكرانيا، ثم بدأت الاضطرابات تحصل في الإقليم والأخبار تتوالى بأن الإقليم سيفصله الروس عن أوكرانيا تمهيدًا لإلحاقه أو تبعيته للروس، وهو ما بدا واضحًا من خلال مواصلة الجيش الروسي إحكام قبضته على الإقليم، وهو ما وصفته الحكومة المؤقتة بأنه إعلان للحرب من قبل القوات الروسية.

توافق أمريكي روسي

ومع تصاعد الأحداث لم تتعد التهديدات الأمريكية والأوربية لروسيا إزاء هذا التدخل حيز التلويح بعدم حضورها قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى المقرر عقدها بعد ٣ أشهر في منتجع (سوتشي) الروسي؛ مما يشير إلى وجود توافق بينهما على مسألة اضطهاد مسلمي القرم، وربما تهجيرهم أيضًا من بلادهم بعد قرن ونصف القرن من تهجير أجدادهم من المكان نفسه على يد الروس.

ورغم تأكيد بعض المحللين السياسيين أن ما يجري في شبه جزيرة القرم لعبة سياسية من أجل الضغط على أوكرانيا لكسب أوراق ومكاسب، وأن فصل القرم عن أوكرانيا أمر مستبعد، إلا أن الأمر غير المستبعد بالتأكيد هو التوافق الأمريكي والروسي على اضطهاد مسلمي القرم، وعدم الاكتراث بحقوقهم المدنية والسياسية في تلك البلاد.

ولا شك أن القلق الذي أبدته أمريكا والغرب على شبه جزيرة القرم ليس على المسلمين هناك، وإنما على الأوكرانيين المسيحيين ومصالحها الاستراتيجية، فقد أكدت شبكة (أوكرانيا برس) حدوث اعتداءات على ممتلكات تعود لمسلمي تتار القرم في منطقة (فتنان).

تخوف من احتلال روسي

مسلمو القرم في الجنوب، ومسلمو الدنباس في الشرق، يخشون الآن من أن تفضي الأحداث الجارية في أوكرانيا إلى وقوعهم تحت نير احتلال روسي خبروا مغباته، وقاسوا ويلاته على مر القرون؛ فعندما كانت الدولة العثمانية كان الإقليم الاستراتيجي الذي يشرف على بحري الأزوف والأسود ضمن أملاك الدولة العثمانية، ثم طالبت روسيا القيصرية في أعقاب حرق الأسطول العثماني قبل أكثر من قرنين بانفصال الإقليم، ثم لما ضعفت الدولة العثمانية أكثر ضمته روسيا إليها.

هذا السيناريو الذي تكرر في بلدان إسلامية كثيرة، منها دول وجمهوريات القوقاز على سبيل المثال تريد روسيا تكراره اليوم بضم الإقليم إليها، وكذا شرق أوكرانيا الذي يضم التتر الدونباس المسلمين، والمسلمون البالغ عددهم نحو مليوني نسمة ونيف ينتابهم قلق عميق خشية تكرار الماضي؛ حيث أرغم أربعة ملايين مسلم على الهجرة من ديارهم.

وحق للمسلمين أن يكون لديهم هذا التخوف الذي قد يفضي إلى إعادة تهجيرهم أو حتى قتلهم، ولا تعويل على فكرة " تَحَضُّر" أوروبا أو عدم سماحها بمثل هذه الجرائم؛ فما يعايشه المسلمون اليوم في سوريا مثلاً وحتى دول القوقاز يسمح للخيال بتذكر مآسي التاريخ.

صمت عربي

وأمام هواجس مسلمي القرم من المستقبل الذي ينتظرهم في ظل الأحداث المتسارعة، لا يبدو أن هناك تحركا عربيا إسلاميا يذكر إزاء قضيتهم، اللهم إلا إذا ذكرنا تحرك السيد أحمد داوود أوغلو وزير الخارجية التركي، الذي التقى في وقت سابق مع مصطفى جميلوف عضو البرلمان الأوكراني عن جمهورية القرم للتباحث حول وضع المسلمين التتار في شبه جزيرة القرم الذين يشكلون ٢٠٪ من نسبة السكان، فهل يكفي هذا التحرك لمواجهة الهجمة العنصرية الروسية الشرسة على المسلمين هناك في ظل الصمت والتواطؤ والنفاق الأمريكي الغربي؟! سؤال في حاجة إلى من يجيب عليه..!!

مقالات

مسلمو القرم وتاريخهم الدامي

بقلم: أحمد عبد العال

أهل القرم أتراك مسلمون، يتحدثون اللغة التركية بلهجتها القرمية، والقرم (معناها: القلعة) شبه جزيرة تقع في شمال البحر الأسود، وهي اليوم مجرد إقليم عاصمته (آق مسجد)، أي المسجد الأبيض، والروس غيروا اسمها إلى (سيمفروبول) وبقرار مجلس السوفيت الأعلى في ١٩٤٦/٦/٢٠ ضمت القرم إلى جمهورية أوكرانيا السوفيتية الاشتراكية، مساحة القرم ٢٦,١٤٠ كم، وهي منطقة غنية بالموارد الطبيعية. ومواردها تكفي حاجة أهلها، وتصدر إلى البلدان والأقاليم الأخرى؛ حيث يوجد فيها البترول والفحم الحجري واللينيت والغاز الطبيعي والحديد والمنجنيز والرصاص والنحاس والقمح والقرمي المشهور باسم (قريمكا) جيد ووفير، والفواكه كثيرة ومتعددة الأنواع، في القرم ٤٥٠ نوعًا من العنب، و٥٥٠ نوعًا من الكمثرى والأمثلة كثيرة، والغابات الكثيفة، والملح والمرمر والتبغ من الشواهد على غنى القرم.

كانت القرم ولاية في دولة (التون أوردو) (الجيش الذهبي) التي أسسها أحد أحفاد جنكيز خان، وهو أبا طوخان ١٢١٨م، وعندما دمَّر تيمور لنك هذه الدولة تفرقت إلى ثلاثة خانيات، كانت القرم واحدة منها، تولَّى الحكم في خانية القرم عائلة كيراي- منذ ١٤٢٧ إلى ١٧٨٣م- التي فطنت إلى خطورة روسيا على القرم، فوقفوا ضد توسعها؛ حيث حاصر محمد كيراي موسكو عام ١٥٢١م، وأخضع حاكمها (واسيلي)، وأجبره على دفع الجزية، ثم فتح دولة كيراي موسكو عام ١٥٧١م، وعندما أصاب الضعف خانية القرم بدأت اعتداءات الروس عليها، وفي عام ١٧٧١م قتلت الجيوش الروسية ٣٥٠,٠٠٠ قرمي.

وتاريخ المسلمين في القرم يعود إلى ما بعد غارات التتار على العالم الإسلامي، فبعد هجماتهم الشهيرة على بلاد المسلمين، التي نتج عنها إشهار إحدى قبائل التتار إسلامهم عام ٧٤٠هـ، وانتشر الإسلام بواسطة هذه القبيلة- القبيلة الذهبية- على طول نهر الفولجا الذي أصبح نهرًا إسلاميًا من منبعه إلى مصبّه، كما انتشر في منطقة جبال الأورال، ونشأت إمارة القبشاق إحدى ممالك المغول الكبرى، التي سيطرت على أجزاء واسعة من روسيا وسيبيريا، واتخذت من مدينة سراي في الفولجا عاصمةً لها، وأصبحت شبه جزيرة القرم التي استوطنتها القبائل التتارية كلها إسلامية، وظهر في هذه المنطقة الكثير من المدن والحواضر الإسلامية، وأصبحت أغلب المناطق التي عرفت فيما بعد بالاتحاد السوفيتي خاضعةً لحكم التتار المسلمين، وامتد حكمهم لهذه المناطق ثلاثة قرون تقريبًا، وكانت خلالها موسكو إمارة صغيرة تخضع لحكم أمير قازاق المسلم، وكان أمير موسكو لا يعيّن إلا بعد استشارة أمير قازاق المسلم، وظلت إمارة موسكو تدفع الجزية للإمارات التترية المسلمة حتى عام ٩١٨هـ.

مذابح (إيفان) الرهيب:

استطاع قيصر روسيا (إيفان الرهيب) سنة ١٥٥٢م أن يقضي على الإمارات الإسلامية، وأن يسيطر على جزيرة القرم الإسلامية بعد أن أدَّت الخلافات بين الأمراء المسلمين إلى إضعافهم، وتمكين عدوهم منهم، وتحولت الإمارة الكبرى إلى ثلاث إدارات هي:

استراخان، وقازان، والقرم، وقام بطرس الأول عام ١٦٧٨م بمحاصرة القرم التي أُسقطت في عهد الإمبراطورة (أنا أوانوفنا)



عام ١٧٣٦م، واحتلت الجيوش الروسية عاصمة القرم بخشراي، وأحرقت الوثائق التي كانت تعدّ ذخيرة علمية لا تقدر بثمن، وكانت رمزًا تاريخيًا للشعب التتري.

عندما سيطر الروس على شبه جزيرة القرم قاموا بقتل ٣٥٠ ألف مسلم تتري، كما قاموا بنفي نحو ٥٠٠ ألف مسلم بعيدًا عن بلادهم، وإحلال الروس مكانهم، ومع زيادة عملية التهجير الإجباري أصبح مسلمو القرم أقلية في بلادهم مقابل أكثرية الروس، ولقد مارست الجيوش الروسية المذابح ضد السكان الآمنين إلى درجة أن الجثث لم تجد من يدفنها، وانتشرت الأوبئة التي أودت بحياة القتلة الروس أنفسهم، إلا أن أبشع المذابح وقعت عام ١٧٧١م عندما طبقت الجيوش الروسية المعتدية شعار: (من غير انتظار ولا عودة يجب محو التتار من هذه الأرض).

المسلمون والثورة الشيوعية:

في ١٩١٧/١٢/١٣م تم إعلان استقلال جمهورية القرم الشعبية في ظل الثورة البلشفية، يقوم على إدارتها حكومة وطنية، لكن البلاشفة- الشيوعيين- لم يكونوا جادين في إعطاء القرم الاستقلال؛ لأن ٣٠ ألف من بلاشفة مدينة (آق يار)- غيَّر الروس اسمها إلى (سيفا ستبول)- من جنوب البحرية والعمال لم يعترفوا بسلطة الحكومة الوطنية، وقاموا بمساعدة الروس المهجَّرين إلى القرم، وقاموا بإسقاط الحكومة وإعدام رئيس جمهورية القرم جلبي نعمان وإلقاء جثته في البحر عام ١٩١٨م، وفي عام ١٩٢٠م وبعد الثورة الشيوعية في موسكو أعلنت موسكو قيام جمهورية القرم ذات الاستقلال الذاتي، وعينوا لرئاستها بلشفيًا (قرميًا) يُدعى ولي إبراهيم.

مشكلة البطالة من المشكلات الكبيرة التي يواجهها مسلمو القرم بجانب الجوع والمرض والجهل

وفي عام ١٩٢٨م، اعترض ولي إبراهيم وأعضاء حكومته القرمية على فكرة ستالين بإقامة دولة يهودية في القرم، وبالتالي على تدفق الهجرات اليهودية إلى القرم، فصدرت الأوامر من موسكو بإعدام رئيس الجمهورية ولي إبراهيم وكل أعضاء حكومته، وقاموا عام ١٩٢٩بنفي أكثر من ٤٠ ألف تتري إلى منطقة (سفر دلوفسك) في سيبريا، كما أودت مجاعة أصابت القرم عام ١٩٣١م بنحو ٦٠ ألف شخص.

إلغاء الجمهورية:

أصدر المجلس السوفيتي الأعلى قرارًا في ٢٠ يونيو ١٩٤٦م بإلغاء جمهورية القرم ذات الاستقلال الذاتي وإلحاقها بأوكرانيا، وذلك كما ورد في القرار لخيانة شعب القرم لدولة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، وفي عام ١٩٦٧م ألغى مجلس الاتحاد السوفيتي قراره السابق باتهام شعب القرم بالخيانة، ولكنه لم يسمح لهم بالعودة إلى وطنهم، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وإعلان غورباتشوف آخر زعيم للاتحاد السوفيتي برنامجه الإصلاحي عام ١٩٨٥م بدأ المسلمون التتار رحلة العودة إلى بلادهم في شبه جزيرة القرم، التي أصبحت جزءًا من أوكرانيا ولكن بلا أي حقوق، ويقدّر عدد الذين عادوا منهم بثلاث مائة ألف شخص يعيشون في ديارهم عيشة بائسة وسط ظروف مأساوية بالغة الصعوبة، حتى خيم عليهم شبح المجاعات، ومات عشرات الألوف بسبب الجوع، وفضلاً عن ذلك، فهم يعانون إهمال الحكومة الأوكرانية لهم، وعدم منح الجنسية الأوكرانية لأي عائد ليس له منزل، ومن يبني منزلاً دون ترخيص حكومي يُهدم منزله، ويُترك بلا مأوى، وهذا قد انعكس على أوضاعهم الصحية والاجتماعية؛ حيث تفشت بينهم الأمراض ولاسيما الأطفال؛ حيث يعد ٨٠٪ من أطفال القرم مصابين بأمراض فتَّاكة جَّراء نقص المستشفيات والأدوية، وليس في القرم كلها سوى مستوصف واحد، كما يعاني مسلمو القرم من جهل شديد بالدين الإسلامي؛ لدرجة أن غالبيتهم لا يعرفون نطق الشهادتين، وقد تقلص عدد المساجد في جزيرة القرم؛ حيث كان عددها سنة ١٩٤٠م هو ١٢٠٠ مسجد، ليصل بعد حرب الإبادة الشديدة والتشريد التي شنها الشيوعيون على أهالي القرم إلى سبعة مساجد فقط تعاني التصدَّع والإهمال، كما لا يوجد هناك إلا مدرسة دينية واحدة فيها عدد من المدرّسين الأتراك الذين يعلّمون القرآن الكريم.

- ومن المشكلات الكبيرة التي يواجهها مسلمو القرم بجانب الجوع والمرض والجهل مشكلة البطالة، التي تصل إلى ٤٩٪، وهم ينظرون إلى إخوانهم المسلمين في العالم نظرة أمل وتفاؤل، ويأملون في إقامة مشروعات على أرضهم، والتوجه إلى حل مشكلاتهم، والتواصل مع المسلمين في العالم العربي والإسلامي.



المسجد الأقصى.. والسيادة اليهودية!!

د.عيسى القدومي

لم تعد الاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى، ومنع المصلين المسلمين من دخوله، وسحب هوياتهم، واعتقال بعضهم كافية؛ لذا صعدت شرطة اليهود ومستوطنيهم من ممارساتهم لتصل إلى الضرب بالهراوات، وتصويب الرصاص المطاطي إلى جموع المصلين والمعتكفين، وإطلاق قنابل الغاز المسيلة للدموع في باحات المسجد الأقصى.

تزامنت تلك الممارسات الميدانية من قوات الاحتلال في مدينة القدس مع المحاولات الرسمية اليهودية لتقسيم المسجد الأقصى عبر إجراءاتها المتلاحقة، وتأمين اقتحامات جماعية من المغتصبين والمتطرفين شبه يومية تحت حراسة من قوات الجيش والشرطة، ووصل الأمر بإلقاء منشورات ودروس عن (الهيكل المزعوم).

ودخل على خط سلب المسجد الأقصى من المسلمين البرلمان الصهيوني، الذي طُرح فيه مشروع قانون للتصويت يدعو إلى بسط السيادة اليهودية على المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس المحتلة، ودعا له وتبناه عضو حزب الليكود النائب (موشيه فيلغين) الذي يعد واحدا من أهم المطالبين بهدم المسجد؛ ويقود (فيلغين) مجموعات استيطانية ويهودية متطرفة تعمل يوميا على اقتحام المسجد الأقصى والتجوال في باحاته، وتطالب الحكومة الصهيونية ببناء ما يسمى (الهيكل اليهودي) على أنقاض المسجد الأقصى. حيث طالب في كلمة ألقاها في البرلمان بفرض السيادة اليهودية على المسجد بدلا

من السيادة الأردنية فضلاً عن السماح لليهود بالدخول إلى (جبل الهيكل) - حسب زعمه - بحرية والصلاة فيه في أي وقت يريدون.

وكان رد البرلمان الأردني سريعاً؛ حيث طالب بطرد السفير الإسرائيلي من عمان وسحب السفير الأردني من إسرائيل، ويبدو أن إسرائيل لم تنزعج كثيرا من تحرك البرلمان الأردني؛ حيث إنها ليست المرة الأولى، وقد لا تكون الأخيرة التي يصدر فيها قرار دون أن يجد طريقه للتنفيذ، فمن المعروف أن قرار سحب السفراء مرهون بقرار من الحكومة؛ حيث إنها هي صاحبة الولاية في مثل هذه القرارات، حيث إن الأردن وحسب اتفاق السلام الذي وقعه مع الكيان الصهيوني في وادي عربة في العام ١٩٩٤م، يقر بإشراف الأردن الكامل على المقدسات، فضلاً عن الاتفاق الموقع بين العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ورئيس السلطة محمود عباس حول الوصاية الهاشمية على تلك الأماكن، ومع ذلك تتعرض المقدسات الفلسطينية، والمسجد الأقصى على وجه الخصوص لحملة تهويد وتحريف واعتداءات متكررة ومتنامية، بلا أي رادع قانوني أو دبلوماسي أو أخلاقي.

وجاء هذا الطرح والسعي لفرض السيادة على المسجد الأقصى بعد أن طرح بقوة قبل ذلك مصطلح (يهودية الدولة) والذي يفترض وحدة اليهود في العالم، وأن هذه الدولة دولتهم التي تعبر عن إرادتهم وتطلعاتهم؛ حيث يطمح قادة اليهود واليمين الديني وأتباعهم إلى إسقاط الحق الديني والتاريخي للمسلمين بفلسطين، وزعم أن هذا الحق لهم وبمقتضاه أقيمت دولة يهودية دينيه مفتوحة لكل يهود العالم!!

يجب أن نواجه هذه الأطروحات وفي مقدمتها التمسك بثوابتنا الشرعية والتاريخية والقانونية فنحن أصحاب الحق في الأرض والمقدسات!!

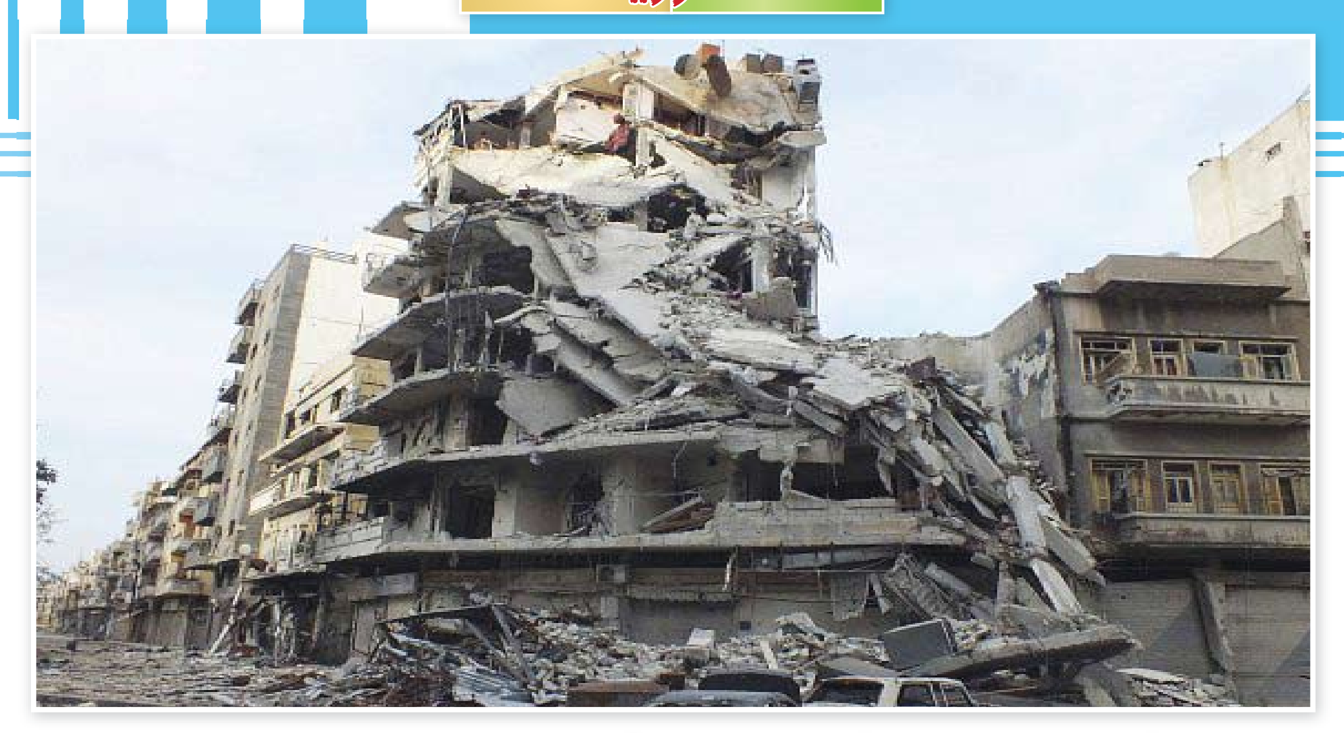


وتعميم مصطلح يهودية الدولة هو الشعار الأنجع؛ لإنهاء السيادة الإسلامية على المساجد والمقابر، بل وإنهاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم وتصفية الأساس القانوني لهذا الحق وشطب القرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٨/١٢/١١، والداعي إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين في أقرب فرصة ممكنة والتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم جراء اللجوء القسري.

ولا شك أن تجرؤ دولة الاحتلال على طرح الموضوع في هذا الوقت بالذات له أسبابه، فالفراق الفلسطيني مستمر، والفوضى القائمة في بلدان العالم العربي تحت مسمى الربيع العربي ما زلنا نعيش فصولها المؤلمة، والصوت الإسلامي والعربي الشاجب لممارسات اليهود لا نكاد نسمعه!! ونحن على يقين أن المشروع اليهودي مشروع متماسك متكامل محدد الأهداف أمام مشروع عربي أو إسلامي وهمي يواجه ولو بالقليل الاندفاع اليهودي لتهويد القدس وأرض فلسطين وما حولها.

فلا بد من التعجيل في مواجهة فكرة السيادة اليهودية على المقدسات الإسلامية، وكذلك يهودية الكيان الصهيوني، وما زلنا نملك أدوات يمكننا أن نواجه بها هذه الأطروحات وفي مقدمتها التمسك بثوابتنا الشرعية والتاريخية والقانونية فنحن أصحاب الحق في الأرض والمقدسات!!

فالطريق الذي ينبغي أن يسلك، هو التمسك بثوابتنا - وإن سلبت وشوهت - التي لا حياد عنها في حقنا بأرضنا ومقدساتنا، والإسلامية فلسطين أرضاً وشعباً ومقدسات.



وقفات حول مؤتمر جنيف ٢

اللهَ اللهَ يا شباب الأمة وبناتها، فأنتم تقربون النصر بطاعتكم لربكم، وتؤخرونه بمعصيتكم له

مالك فيصل الدندشي

انتهى مؤتمر جنيف٢- بعد أن استمر عشرة أيام- ولم يتوصل المجتمعون إلى اتفاق ينهي الصراع القائم في سورية الذي أكل الأخضر واليابس. انتهى كما بدأ، مسرحية لها كل مقومات العمل المسرحي التي يعرفها كل من درس علم المسرح.

إن أول وقفة في هذا المؤتمر استوقفتني هي: عقده بعد شهور من الاجتماع الذي تم – أيضا – في جنيف١، وهذا الزمن الذي صار تاريخا بين اجتماعين خلف وراءه قتلا، ودمارا، وجوعا ومرضا و.. و..و..و..و... ولو وقع جزء يسير لا يساوي شجرة أراك ولا أقول عودا على بلد سكانه ليسوا مسلمين! – لقامت دول الكفر وما قعدت حتى تخبت النار، وتعاقب الفاجر، ولكن الفاجعة حلت في ديار الشام، فالخطب هين عند هؤلاء!!.

فلو مات ابن آوى في فرنسا

لقعقعت الصوارم في حماها

الوقفة الثانية: يسجل للائتلاف موقف واحد – في نظري هذا إذا لم يكونوا قد أجبروا عليه!!- هو إحراج النظام في التوقيع على بنود مؤتمر جنيف رقم١، ثم إصرارهم على الاستمرار في المفاوضات، وهم يعلمون أن الآخرين ليسوا جادين فيها؛ إذ البراميل ما زال النظام يمطر بها المدن، وسياسة الأرض المحروقة ما تزال هي لغة النظام المفضلة، والصمت المطبق من العالم – إلا من رحم وقليل ماهم – على ما يجري في بلاد الشام وغيرها من بلاد المسلمين!

الوقفة الثالثة: هي اشتداد لغة الظن والقذف والتخوين والاتهام، والتحارب، وعرض العضلات من الطرف الآخر، وهم المقاتلون السوريون ومن شايعهم، وأحسب أن الكثير منهم يملك الإخلاص والصدق، وإرادة التخلص من الظلم، وعودة الحق الذي قامت عليه الأرض والسماء لكن لا آمن عليهم من الأيادي الخفية، والمؤامرات الاستخباراتية، وتجار الحروب والمبادئ، وصيادي الذمم، وشراة الضمائر والعقائد، ومن الممثلين الذي يتقنون كل فن حيث – وهم تلاميذ بني صهيون والصليبية



والباطنية – يحسنون فن التلون كالحرباء، ففي فن الرقص والغناء هم معلمون، وفي الدين هم منظرون، وفي الاقتصاد والإنفاق أسرع من الريح المرسلة! وكما يقول المصريون: هم (بتوع) كل شيء، أو كل جيل بطلعة مشينا، كما يقول السوريون.

الوقفة الرابعة من هذا المؤتمر: هو نحن وقبل كتابة مقالي هذا، وكلما تصفحت وسائل التواصل الاجتماعي، والتقيت مع الناس، وشاهدت ما يعرض في القنوات، أو ما أسمعه من فلان وعلان ازداد يقينا أن المشكلة الأساسية هي نحن! ما زال بيننا وبين النصر بون شاسع، ولاشك أن بوارق أمل تلوح، ولكن لا بد لهذه البوارق من أن تتبلور وتكبر، وتتمثل في كيان وجسم يتحرك ليواصل الطريق على هدي من الله تعالى، وهدي رسوله ﷺ، ويكون المرجع في هذا التحرك أربعة: القرآن، والسنة، والعودة إلى سيرة السلف الصالح في القرون المفضلة الثلاثة، والتطبيق الجاد للإسلام، والأخذ بما ينفع في هذا العصر من علوم وسلاح، وفهم الواقع، ومعرفة العدو من الصديق.

الوقفة الخامسة: الحذر كل الحذر من الأخذ عن أئمة الضلال، ومسوقي الفتاوى من غير دليل، أو من أحاديي الرأي في المسائل المختلف فيها، وحدثاء الأسنان، وخفاف الأحلام الذي يتكلمون باسم الدين بلا علم سوى ما حفظوه من الكتب دون الرجوع إلى أهل العلم والحق والصلاح، والكثير منهم لا تعرفهم لا من وجوههم! ولا كتبهم، ولا علمائهم، وسيرتهم، يظهرون فجأة يحملون ألقابا وأسماء كبيرة، ثم يُنَظِّرُوَن للناس في قضايا أكبر منهم ومن غيرهم، وهم متعالمون مستكبرون، وفي تعصبهم لآرائهم متشددون، ولا تدري من يحركهم من الوراء، وقد يملكون إخلاصا منقوصا يحتاج إلى فهم وعلم وقدوة حسنة، ولربما هم أسنان صحاح في مسنن أخذ يتآكل، وله محور يُدِيْرُ ما صح وما مرض، ولا يعرفون أين يتجه بهم محورهم!.

الوقفة السادسة هي: عندما تتصفح تعليقات المشتركين في وسائل التواصل تُحُس أنك أمام جيل بينه وبين الدين حبال قوية، لكنك تفاجأ بأن التصريحات ليس وراءها عمل، ولذلك أقرر – من خلال هذه الوقفة – : أن نصرنا وتوفيق الله لنا لن يتحقق إلا إذا انخلعنا انخلاعا من كل لباس لا يصطبغ بصبغة الإسلام ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة:١٣٨).

القرآن، والسنة، والعودة إلى سيرة السلف الصالح والتطبيق الجاد للإسلام، والأخذ بما ينفع في هذا العصر من علوم وسلاح، وفهم الواقع هم المخرج

وتلقينا منهج ربنا تلقيا جديا، وآية هذه الجدية هي أن يعيش الإسلام فينا، ويجري في عروقنا جريان الدم، وأن نستشعر بأنه الماء الذي يعيد لنا الحياة، والغذاء الذي يُمِدُّنا بالطاقة التي تحرك الدافعية النظيفة نحو الخير المشروع في مشاعرنا وأفكارنا، ووسائلنا وأهدافنا، واهتماماتنا، وأسلوب حياتنا ومعاشنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال:٢٤).

إن من يمعن النظر في حياتنا ليشعر أن محاربة العدو لنا هي كوننا من أهل السنة والجماعة ولكن – وللأسف الشديد – نحن في واد وتعاليم ربنا في واد آخر إلا من رحم الله، ولو أحسنا الظن بربنا، لأحسنا العمل. فهل نطلب النصر ممن يملكه دون أن نكون لدينه حافظين، ولأوامره منفذين، ولما نهى عنه تاركين.

تنقصنا الجدية في التطبيق، وحمل النفس على ما يرضي خالقنا، ومحاربة الشهوة الخفية والجلية في تصرفاتنا، وينقصنا الوعي والإخلاص، والتربية الإيمانية والوحدة التي تجمع ولا تفرق، والتي تحرسها يقظة تامة تحول بيننا وبين حظوظ أنفسنا، واتخاذنا الأسباب المرضية التي بها نحقق النصر المبين.

الوقفة الأخيرة: الوقفة العمرية، كان عمر رضي الله عنه يوصي الجيش المتوجه للقتال بتقوى الله، وأخذ الحذر من الولوج في المعاصي، فكان خوفه من المعصية أشد من خوفه من قوة العدو، وكان يقول: إذا استوينا مع عدونا بالمعاصي، فالغلبة لمن يملك العَدَد والعُدَد. وإن ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله. ومشكلتنا في شبابنا وشاباتنا؛ حيث إنهم ليسوا على مستوى هموم الأمة وطموحها، فهم ما يزالون مروجا يرتع فيها أعداء الملة والدين، والكثير منهم ليس له من هم سوى إرضاء هواه!.

فكيف نُرجِّي النصرَ من غَيْرِ أُهْبَةٍ
تُطِيْحُ برأس الماكرِ المتلاعب
وقبل استلالِ السيف نحو عدونا
يكون استلالُ السيف صوبَ النوائب
فكيف نُرَجِّي النصرَ صِفْرا من الحِجَا
وسُمُّ الخطايا كالسيوفِ القواضب
وإن تنصروا الله الكريمَ يُعِزَّكُمْ
ويكفيكمو العِدا وسوءَ العواقب

فاللهَ اللهَ يا شباب الأمة وبناتها، فأنتم تقربون النصر بطاعتكم لربكم، وتؤخرونه بمعصيتكم له، وإن على علماء الأمة المخلصين – وإن كانوا قلة – دورا مهما في حث الناس على فعل الخير وبيان الزيغ من الحق، وتربية الناس على دين الله الحق، وحينئذ ليأتين جيل يزيح الجبال بإيمانه، كما قال ملك الصين في صدر القرن الأول. لا أمل إلا بالله، ولا رجاء إلا به، ولا مخرج من ورطتنا إلا بمعونته قَبِلَ من قبل ورفض من رفض، وإن خيل الله آتية، وشمس الإسلام ساطعة وإن غدا لناظره قريب. المستقبل لرسالة الله التي حَمَّلها ربنا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وصبروا، وصابروا ورابطوا، واتقوا الله ليفلحوا.

أنا أعلم أن دعاة التفرنج، والحرية الطليقة من القيود، والعلمنة لا يروقهم مثل هذا الكلام، يريدون منا أن نكون مطية لمذاهبهم، نصف قرن آخر حتى نستيقن أن خلاصنا مما نحن فيه في صدق التوجه والتلقي عن الله تعالى، ثم التنفيذ، وإن مؤتمر جنيف الأول والثاني ليشير بوضوح إلى أن المستهدف من هذه الهجمة هم أهل السنة والجماعة لا غير.



بعد مرور ٨٩ عامًا على سقوط الخلافة

هل يعاد تقسيم المنطقة العربية من جديد؟



كتب : وائل رمضان

يمثل تاريخ ١٩٢٤/٣/٣ تاريخًا مؤلمًا للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ حيث يصادف هذا التاريخ سقوط الخلافة الإسلامية، وكشف هذا السقوط للمسلمين مدى مكر أعداء الإسلام بالإسلام وأهله، ولاسيما اليهود، فقد سقطت الخلافة العثمانية، وكان من أهم تداعيات سقوطها احتلال فلسطين من قبل الإنجليز وتسليمها لليهود، وذاق المسلمون بعد سقوط الخلافة ويلات، وعاشوا محنًا ونكبات لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

مخطط خبيث

وقد كان توسع الخلافة العثمانية وامتداد ملكها حتى وصل شرق أوروبا مصدر قلق للأوروبيين، وسببًا رئيسًا في تخوف الشعوب الأوروبية الأخرى من وصول العثمانيين إليهم؛ فبدؤوا بالتخطيط في كيفية إيقاف تمددها والقضاء عليها، والتقت رغبات الشيطان مع الصهاينة والصليبيين لمحاولة غرس الأفعى اليهودية في قلب الأمة المسلمة وبالتحديد في الأرض المقدسة، وبدأ المخطط اليهودي الأوروبي في طريق التنفيذ، ولكنه اصطدم بعقبة كؤود ألا وهي الخلافة العثمانية التي مازالت رغم ضعفها الشديد تحمي وحدة العالم الإسلامي، فقرر التحالف الصهيوني الصليبي إسقاط الخلافة العثمانية عن طريق إسقاط الخليفة القوي السلطان عبد الحميد الثاني، ثم إحداث انقلاب عسكري، ثم وعود خادعة وبراقة للشريف حسين أمير الحجاز ليكون هو خليفة عربيا بدلاً من الخليفة التركي، وهكذا سار المخطط اليهودي في طريقه حتى أدي في النهاية لسقوط دولة الخلافة العثمانية.

سايكس بيكو .. النكبة الكبرى

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة البريطانية تتصل بالشريف حسين، وتبذل له الوعود بدولة عربية مستقلة يكون خليفة عليها، كان هناك تجهيز وإعداد لعقد مفاوضات ومؤتمرات إنجليزية فرنسية روسية في مدينة (بطرسبرج) أسفرت عن توقيع اتفاقية (سايكس بيكو) لاقتسام الفريسة - تركة الرجل المريض- وأسفرت هذه الاتفاقية عن تخصيص القسطنطينية مع أراض واسعة على جانبي البوسفور وشرق الأناضول والمناطق المتاخمة لروسيا، وأصبح العراق وفلسطين والأردن لإنجلترا، والبلاد السورية مع جزء كبير من جنوب الأناضول لفرنسا، وتولى الاتفاق (مارك سايكس) عضو البرلمان الإنجليزي و(جورج بيكو) قنصل فرنسا في بيروت، وتم اعتماد هذا الاتفاق على خرائط مرسومة ترسم الحدود المقتسمة بين الدول الغاصبة.

وكان من ملحقات هذه الاتفاقية أن يتم منع تسليح العرب وقد ظهر أثر ذلك البند في حرب سنة ١٩٤٨ - ١٣٦٨ هـ؛ حيث استطاع اليهود جلب السلاح من أوروبا وأمريكا في الوقت الذي منعت فيه أوروبا إنجلترا، وفرنسا، وروسيا، وتشيكوسلوفاكيا السلاح عن العرب، في حين باعت بعض المصانع الإيطالية السلاح الفاسد الذي قتل حامله في حرب ٤٨ في قضية السلاح الفاسد الشهيرة.

ظلت اتفاقية (سايكس بيكو) سرية لم تنشر إلا

في شهر ١١ سنة ١٩١٧ - ١٣٣٦هـ على أثر قيام الثورة البلشفية وعندها كتبت بريطانيا للشريف حسين مؤكدة أن شيئًا من ذلك لم يحدث، وأن مثل هذه الاتفاقية لا وجود لها، وأن تلك الصورة المنشورة لم تكن إلا مجرد محادثات قبل قيام الحرب، وصدق الشريف الأكذوبة وانطلت عليه المؤامرة وواصل العدو تنفيذ مخططاته في غيبة الوعي الإسلامي.

التاريخ يعيد نفسه فهل من متعظ

ولا شك أن الظروف التي تمر بها أمتنا في الوقت الراهن تشابه تلك الظروف التي مرت بها الأمة وقت سقوط الخلافة، فالآن يوجد قلق وتخوف لدى الغرب في احتمال فقدان السيطرة على دول (سايكس بيكو) وبالتالي فقدان مصالحهم بسبب الثورات العربية، ولا شك أن هذا التخوف جعل الغرب يعيد تقسيم المنطقة من جديد لضمان الإبقاء على سيطرته وإحكام قبضته على المنطقة.

وقد أفصحت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية المقربة من الإدارة الأمريكية عن مخطط لتقسيم دول المنطقة المقسمة أصلاً، هذا التقسيم سوف يخطط له باتفاقية لافروف وكيري بين روسيا وأمريكا لوجود الأسباب نفسها التي أنشئت من أجلها اتفاقية (سايكس بيكو)، ولكن يبقى المناخ المناسب لتدشين اتفاقية لافروف كيري، وهذا المناخ يكون من خلال أمرين:

الأول: إضعاف الحركات الإسلامية وحصارها وتشويه سمعتها بتسميتها بالإرهاب وتشويههم إعلاميًا لكي تنبذهم الشعوب، لمعرفة الغرب بأن الإسلاميين هم رأس الحربة في عودة الخلافة، ووحدة الأمة.

والثاني: زرع الفتن بين الشعوب وترسيخ القومية في عقولهم.

ومن خلال هذا المناخ يستطيع الغرب تقسيم المنطقة كما يريد، ويتم السيطرة على المنطقة مرة أخرى في إطار اتفاقية لافروف كيري، فهل نعي الدرس، ونستيقظ قبل فوات الأوان؟ أم يعيد التاريخ نفسه، ويتم تفتيت الأمة وتشتيت شملها من جديد!

أوضاع تحت المجهر!

متى تنتهي لعبة الأسد؟!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

وأخيرا (بط القربة) بعد صمت طويل ولف ودوران دبلوماسي ممل، لم تفلح عملية (التجميل) السياسي مع النظام، ليعتذر الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي إلى الشعب السوري؛ لعدم تحقيقه تقدما في مفاوضات السلام (٢)، التي اختتمت في جنيف منذ أيام، دون أن تحرز أي تقدم لحل للأزمة الدامية والضارية، التي تعصف بسوريا وحصدت منذ نحو ثلاث سنوات أرواح أكثر من ١٤٠ ألف شخص، على يد مجرم الحرب بشار الأسد، ومن سانده وأيده من روسيا وإيران وحزب اللات!

لا نعرف على ماذا دخل النظام السوري المفاوضات، وهو يرفض الانتقال السلمي للسلطة، بل المضحك أن يطالب لحل الأزمة أولا بمكافحة المجتمع الدولي الإرهاب! مقابل قصف بشار بلدات ومدن بلاده يوميا بالبراميل المتفجرة!

لعبة دولية أوروبية خبيثة، تدور اليوم في الخفاء، يشترك فيها عدد من الأنظمة العربية؛ من أجل إعادة الكفة للنظام الديكتاتوري، بعد أن أصبحت المعارضة السورية في نظرهم فجأة إرهابية، وحجتهم في ذلك العبث المجنون، الذي يقوم به ما يسمى بتنظيم دولة العراق والشام (داعش)، وآخره ما قام به منذ أيام من قطع رؤوس أربعة من المعارضة أسروا خلال الاشتباكات في محيط اعزاز، كما أقدم المجرمون على تصفية ٢٧ شخصا، بينهم ١٥ جهاديا معارضا في بلدة اخترين!

يا عرب ضحك عليكم بشار عندما خوفكم بالربيع العربي، الذي قال بأنه سيطالكم، فصدقتم الكاذب وكذبتم الصادق، الذي يريد الخلاص من حكم نصيري بعثي أسس حزبه المسمى بالعربي الاشتراكي منذ العام ١٩٤٧؛ ليجثم على صدر السوريين منذ ذلك الحين، ويجعل اليوم إيران وحسن نصر الله يتبجحون ويرتكبون الجرائم، حتى وصلوا اليمن فبعد أن حصدوا صعدة جثموا على صنعاء والقادم اسوأ!

على الطاير

نقول للمجتمع الدولي المتخاذل عن إسقاط الأسد: لن يرحمكم الشعب السوري المطحون، كما نقول للمعارضة السورية في الداخل -بعد أن ضعف الدعم عنها-: يقول رب العباد في سورة آل عمران: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾. (آل عمران:١٢٠).

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

نظرية صدام الحضارات والمشاريع المنبثقة عنها (١)



كتبه : عبد المنعم الشحات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه دراسة مختصرة لنظرية صدام الحضارات التي يتبناها الغرب الآن، وبيان لأهم المشاريع التي دشنها الغرب متأثراً بهذه النظرية، والتي تمثل أهم الأخطار التي تهدد العالم الإسلامي عموما، والصحوة الإسلامية خصوصا، ونتناول في هذا العدد المقدمات التاريخية منذ بعثة النبىﷺ حتى احتلت هذه النظرية موقعها في قيادة الفكر الغربى.

١ - معنى الحضارة

الحضارة، والثقافة، والهوية مصطلحات تطلق ويختلف العلماء فيما يعد منها أعم من الآخر، وغالباً ما يتم استعمالها جميعًا بمعنى واحد، وإن كان الأشهر في هذا أن يستعمل لفظ (الحضارة) على أنه أعم من غيره، ولا يعني به بطبيعة الحال المعنى اللغوي المباشر وهو «العيش في الحضر» ، وإنما يعنون به كل جوانب النشاط الإنساني العقلي والخلقي، وما قام به في شأن الدين والدنيا ... إلخ

وغالباً ما تنسب الحضارة إلى الأمم التي تركت أثرًا كبيرًا في تاريخ البشرية، فيقال: الحضارة اليونانية، الحضارة الرومانية، الحضارة الفارسية، والحضارة الإسلامية .

٢- الحضارة الإسلامية

وبناء على التعريف السابق يمكن أن نقرر أن الحضارة الإسلامية تشمل من الناحية المنهجية جميع شرائع الإسلام، وتشمل من الناحية المادية جميع ما أبدعه المجتمع المسلم في علوم الدنيا وتطبيقاتها ويدخل في هذا الجانب المادي ما أنتجه المسلمون أو ما أنتجه أهل الذمة؛ لأن هذا الإبداع المادي لا يتأتى إلا بجهود المجتمع كله، ومن باب أولى فلا بأس بأن يضم في حضارة المسلمين جهود علمية لأفراد مسلمين، ولكنهم لم يكونوا على عقيدة أهل السنة.

ورغم أن المسلمين قدموا للدنيا خدمات جليلة في العلوم المادية، إلا أنه يبقى أن السمة الأكثر بروزاً في الحضارة الإسلامية أن (الإنسان) يحتل بؤرة الاهتمام، بينما تأتي وسائل حياة الإنسان في مرتبة تالية بخلاف الحضارات التي توصف بأنها مادية؛ حيث تأخذ وسائل الحياة جانبا أكبر من الاهتمام.

وحضارة الإسلام تنطلق من أساس عقلي يستعمل للدلالة على وجود الله، وعلى وجود الوحي، وعلى أن محمداًﷺ رسول من عند الله، مرسل بالقرآن، وبالسنة شارحة له، ومنهما يبني المسلم تصورًا كاملاً عن نفسه من أين جاء؟ ولماذا جاء؟ وإلى أين المصير؟ وتصور عن الكون من حوله بدايته ونهايته، ويتبع تشريعاً يضع الإطار الذي يمكنه من حسن توظيف الكون لمصلحته، ويبين له الطريق لإدارة العلاقات الإنسانية بكل أنواعها سواء ما يتعلق منها بتكوين الأسرة، أم بالمعاملات المدنية أم الجنائية.

ثم إن حضارة الإسلام فيما يتعلق بوسائل الحياة من زراعة وصناعة وطب وهندسة

حضارة منفتحة تترك الباب لكي تنقل وينقل عنها؛ ولذلك نجح المسلمون في استخلاص علوم الأمم التي سبقتهم، ثم طوروها وذهبوا بها قفزات عدة للأمام، وبذلوها لكل الأمم الأخرى، وعنهم أخذت أوروبا أساس نهضتها المعاصرة.

٣- موقف الإسلام من الحضارات الأخرى

ومما سبق يتضح أن الحضارة الإسلامية ليست كلها على درجة واحدة من اللزوم، وأن ما يتعلق منها بالمنهج يعتقد المسلمون فيه بطلان ما يخالف دين الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾(آل عمران: ١٩)، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾(النساء: ٨٢).

ويجب على المسلمين أن ينشروا هنا المنهج، وأن يدعوا جميع الأمم إليه، وأن الوسيلة الرئيسية في ذلك هي الحوار ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وأما المخالفون منهم نوعان :

النوع الأول: رعايا الدولة الإسلامية، وهؤلاء نظمت الشريعة الإسلامية أحكاما تضمن لهم الإقامة في دار الإسلام متى أرادوا دونما إكراه على الدخول فيه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة: ٢٥٦).

النوع الثاني: الدول التي ترفض -ممثلة في نظام الحكم فيها- الدخول في الإسلام، وهؤلاء شرع الإسلام جهادهم ولكن اشترط له الحوار أولاً، فضلا عن أن الشريعة أجازت المعاهدات والصلح، وأوكلت هذا للقيادة السياسية للدولة المسلمة.

مما يعني أن الإسلام جاء بمبدأ الجهاد من أجل نشر الحق، كما جاء بآليات للتعايش مع دول غير مسلمة متى كانت المصلحة تقتضي هذا، والذي يهم الطرف الآخر هو وضوح الرؤية حول متى يمكن للمسلمين أن يحاربوا، ومن جهة أخرى للالتزام بالعهد متى عاهدوا وهذا حاصل في دين الإسلام.

٣- الحضارة الغربية الحديثة

الحضارة الغربية الحديثة هي حضارة امتزجت فيها عدة حضارات هي:

يجب على المسلمين أن ينشروا هنا المنهج، وأن يدعوا جميع الأمم إليه، وأن الوسيلة الرئيسية في ذلك هي الحوار

الحضارة اليونانية القديمة، وهي حضارة اهتمت بالإنسان وبمحاولة الوصول إلى إجابة شافية عنه وعن الكون من حوله، وعن معايير الإنسان الصالح والمجتمع الصالح (المدينة الفاضلة) وهي بهذا تلتقي مع الحضارة الإسلامية، وإن كانت تفارقها في أن نتاجها في ذلك كان نتاجابشريا فلسفيا، بينما حضارة المسلمين قائمة في هذا الجانب بالذات على (الوحي).

الحضارة الرومانية، وهي حضارة مادية تعشق القوة، وتفرط في العصبية وتعد (اللذة) هي أسمى الأهداف، وبالتالي فحينما سيطرت على أوربا، بعد الحضارة اليونانية استعملت الفلسفة بوصفها أداة لتقرير هذه النظريات.

الحضارة الرومانية (في عصر النصرانية)، وهي مرحلة تم فيها التزاوج على يد (بولس) بين تعاليم عيسى عليه السلام وبين الحضارة الرومانية، والذي أسفر دينا جديداً كما اعترف بذلك (بندكت) البابا السابق للفاتيكان، وإن كان قد قال هذا في سياق الفخر.

الحضارة الرومانية (في عصر العالمانية) ونتيجة لادعاء الكنيسة أن ما أدخلته على دين عيسى عليه السلام جاء بوحى من الروح القدس فقد أغراها هذا بتكرار هذا الادعاء في العلوم الدنيوية، وهو ما قاد إلى صدام بين الدين والعلم الذي صاحبه مظاهر أخرى من الفساد الكنسي أدى بدوره إلى انفجار تيار العالمانية أي فصل الدين عن الحياة، وقد قسمها أصحابها إلى ثلاثة أنماط:

الأول: ضد الدين (وهي أكثر انتشاراً في الدول الشرقية) وفي فرنسا من الدول الغربية.

الثاني: لا دينية وهي الأكثر انتشاراً في معظم أوربا .

الثالث: عالمانية تفصل الدين عن الحياة ولكنها تحترم الدين وهي الأكثر شيوعاً في الأوساط الأمريكية.

وغني عن الذكر أن كل هذه الأنواع لا تصلح للمسلمين ولا تلتقي مع الإسلام الذي يأمر أتباعه ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(الأنعام: ١٦٢).

٤- سيادة النمط الأمريكي

بعد اكتشاف كولومبس للقارة الأمريكية نزح الكثير من الأوربيين إلى القارة الجديدة، وأسسوا مستعمرات كل منها تتبع الدولة الأم التي جاؤوا منها، وظل الأمر كذلك حتى نشبت حرب بين المستعمرات الإنجليزية والمستعمرات الفرنسية انتهت بهيمنة الإنجليز على وسط القارة ، ثم تعارضت مصالح زعماء الأرض الجديدة مع سياسات إنجلترا فخاضوا حرب استقلال ساعدتهم فيها فرنسا ومن ثم اقترنت الثورة الفرنسية وحرب الاستقلال الأمريكية، وكانت الحرية أحد أهم شعارات الحدثين لا سيما وأنهما كانا متزامنين، وتحررت كل الولايات الأمريكية التي دشنت اتحاداً فيما بينها كان هشا في بدايته، وحاولت الولايات الجنوبية تكوين اتحاد خاص بها، فنشبت حرب الشمال والجنوب وأسفرت عن قيام دولة اتحادية ذات نظام رئاسي خلافا لما كان سائداً من سيطرة البرلمانات في أوروبا.

ودخلت أمريكا إلى الساحة الدولية برفق، وكانت هي من دعت إلى إنشاء عصبة الأمم في أواخر الحرب العالمية الأولى، ثم كانت هي من تزعمت تطويرها إلى (الأمم المتحدة) في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وقد أسهمت الحرب العالمية الثانية في أن تكون أمريكا حامية أوروبا الغربية والدولة الإسلامية التي كانت واقعة تحت احتلال أوروبا الغربية قبل الحرب، فبينما أصبحت روسيا هي حامية أوروبا الشرقية، وحاولت التواجد في بعض البلاد الإسلامية ونجحت في ذلك إلى حد كبير.

وتبنى الاتحاد السوفيتي سياسات غاية في التطرف؛ حيث اعتنقت الدولة الإلحاد، ومن ثم طبقت أكثر صور العالمانية تطرفاً، كما طبقت أقصى درجات «(الدولة البوليسية)، واعتنقت أكثر المذاهب الاقتصادية شمولية، مما جعلها



تهوى في تعسينيات القرن الماضي، وهو ما فتح شهية أمريكا لكي تنفرد بصدارة العالم وساعدها على ذلك أمور عدة:

أنها تبنت أكثر صور العالمانية تصالحاً مع الدين، مما جعلها تبدو عالمانية حتى أرادت ودينية إذا رغبت.

أنها عظمت الحريات الشخصية وحققت درجة جيدة من المساواة وتكافؤ الفرص، في حين أبقت على ضوابط لا بأس بها «بالنسبة للغرب طبعا» لممارسة الحريات.

أنها تبنت المذهب الاقتصادي الحر مع الاهتمام بالعدالة الاجتماعية وعده أحد مهام الدولة؛ مما جعلها تبدو اقتصاديا أكثر عدالة من كل من روسيا وأوروبا.

وهي في ذلك تقترب بعض الشيء من الإسلام ولكن مع وجود فوارق جوهرية، من أهمها: أن العدالة الاجتماعية عندهم مرهونة بموارد الدولة، ولا يحمل الأغنياء أي جزء منها حتى ولو عجزت موارد الدولة، وأن الضرائب التي يدفعها الأغنياء هي نظير خدمات تقدمها الدولة لهم، وليس لتمويل مصارف العدالة الاجتماعية، فضلا عن أنها حافظت على مشروعية (الربا - الميسر) ولم تقترب منهما، وإن كانت قد عرفت تجارب ناضجة في مقاومة الاحتكار، و في وضع ضوابط أخلاقية للإعلانات عن السلع وغيرها.

وثمة عوامل كثيرة أخرى جعلت المفكرين الأمريكان يحلمون بأن دولتهم لن تسقط كما سقط من قبلها إنجلترا وفرنسا، ومن قبلهم الدولة العثمانية والنمسا وأسبانيا، ومن قبلهم الفرس والروم وهكذا، فبدؤوا يضعون النظريات التي تؤكد هذا المعنى، وإن لم يفتهم أن يقدموا النصائح اللازمة لكي يتحول هذا الحلم إلى حقيقة، ومن هنا نشأت نظرية (صدام الحضارات) التي تولد عنها مشاريع قدمتها المراكز البحثية لضمان حصول النتائج التي توقعوها «أو بالأحرى تمنوها» من هيمنة الحضارة الغربية في طبعتها الأمريكية ودوام تلك الهيمنة إلى ما لا نهاية.

تفجيرات البحرين.. والوجه القبيح للمعارضة الطائفية

المحرر المحلي

خلص تقرير إعلامي لوكالة أنباء البحرين (بنا) إلى أن الهجوم الإرهابي الأخير في (الديه)، يعكس مرحلة جديدة من مراحل العمل السري الإرهابي الذي عانته البحرين منذ سنوات، وأكد التقرير أن الدولة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الهجمة الإرهابية على استقرار المجتمع وأمن مواطنيه، ولاسيما أن هذا الهجوم الإرهابي الذي شهدته منطقة (الدية)، وأودى بحياة ثلاثة من رجال الأمن كانوا يؤدون واجبهم الوطني، يعد تطورًا بالغ الأهمية من حيث التوقيت والخطورة في وقت لم تدخر الدولة جهدًا لتوفير ما يلزم لتهدئة الأوضاع وطمأنة الشارع، وبعد أن عادت الأمور إلى مسارها الطبيعي، وكأن هؤلاء الموتورين المتورطين في هذه الجريمة والمحرضين عليها، قولاً وفعلاً وتمويلاً، عزَّ عليهم أن يروا استقرار البلاد واستعادتها لعافيتها وقوتها.

ولا شك أن مثل هذه الجرائم التي لا يقتصر تهديدها على تماسك الوطن ووحدة مواطنيه فحسب، وإنما تعرض مؤسسات الدولة وآليات عملها للخطر، فضلاً عن تقويض بنيانها القانوني والدستوري، ولاسيما إذا لم يُطبق العقاب الرادع بحق هؤلاء المجرمين ومن عاونهم ممن يعيثون في الأرض فسادًا.

وبرغم أن هذه الجرائم تسبب قلقًا في المجتمع وتهز استقراره وأمنه، شأنها شأن الدعوة لأعمال الشغب والتجمهر وإغلاق الطرقات والتحريض على رجال الأمن ومكونات المجتمع الأخرى، إلا أنها بإذن الله لن يُكتب لها النجاح مطلقًا، ولن تعكس سوى إفلاس القائمين عليها والمتورطين فيها، وإخفاقهم في تحقيق مسعاهم وخيبة مبتغاهم، إن بشاعة هذا الهجوم الإجرامي الأخير، الذي لا ينبغي فصله عن ممارسات تخريبية عديدة سبقته واستمرت بوتيرة مختلفة طوال السنوات الثلاث الماضية، أظهرت أمور عدة ينبغي على أي مراقب التبصر فيها حتى يمكن تجنب تكرارها مستقبلاً:

أولها: أن الجريمة تعكس مرحلة جديدة من مراحل العمل السري الإرهابي الذي

عانته المملكة منذ سنوات قليلة، ولم يعرف الكثيرون عنه، بل وغض بعضهم النظر إليه بدعوى الحقوق الإنسانية التي ينبغي احترامها، وهي منه براء، ونأمل أن يكون هذا الإجماع الدولي على إدانة هذا الهجوم الإرهابي الأخير، تعبيراً عن بداية فهم واستيعاب ما يحدث في المملكة بعدِّها جريمة إرهابية مكتملة الأركان لا يمكن السكوت عنها أو تجاهلها أكثر من ذلك.

ثانيها: خطورة البث العمدي لثقافة التخريب والتفكيك والتحريض التي ذاعت في أرجاء المنطقة منذ سنوات عدة، وحتى الآن تحت شعارات واهية زائفة، وقد أصاب المملكة جزءاً منها، لم تجن منها الشعوب غير الأسى والبكاء والحسرة، وها هي ذي المنطقة وشعوبها بأسرها تعاني ذلك، وتحاول قدر إمكانها الآن لم شعاث أمرها لمواجهة هؤلاء الحاقدين الذين يسعون إلى جر الخليج

الجريمة تعكس مرحلة جديدة من مراحل العمل السري الإرهابي الذي عانته المملكة منذ سنوات قليلة

عموماً، والبحرين خصوصاً، إلى هذا المستنقع العضن من العنف والعنف المضاد.

ثالثها: أن الهجوم الإرهابي الأخير، ورغم أنه ليس الأول من نوعه لجهة استهدافه لقوات حفظ النظام، لكنه الأخطر من حيث النوعية والتكتيك المستخدم، كشف عن تورط أيادٍ خبيثة من ورائه، محلية وإقليمية وعالمية، أيادٍ لم يعد خافياً على أحد امتداداتها وارتباطاتها الخارجية، أياد اعتادت حرب العصابات والشوارع، وتدفع بقوة - تبعاً لأجنداتها الممولة من الخارج - في اتجاه الفوضى داخل المملكة وغيرها من دول المنطقة المستقرة، التي تنعم بمناخ آمن بات موضع حسد من جانب آخرين.

وتدفع هذه الحقائق الثلاث الخطيرة التي كشف عنها هذا الهجوم الإرهابي، إلى ضرورة تبني (رسالة قوية) يتعين على الجميع بما فيهم دول الخليج، توجيهها لهؤلاء الجناة ومن يقف وراءهم، كما أنه يجب اتخاذ إجراءات حاسمة وقوية ضد الهيئات والمؤسسات التي تساند مثل هذه الأعمال الإجرامية، سواء البحرينية منها أم الإقليمية التي لن يقف إرهابها عند حدود البحرين وحسب، كما يجب اتخاذ جميع الإجراءات القانونية لردع هؤلاء المجرمين في الداخل والخارج، وحسناً فعلت الإمارات العربية المتحدة بمنع أعضاء جمعية الوفاق من دخول دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي انتظار مواقف باقي دول مجلس التعاون الحاسمة والرادعة، حفظ الله الخليج وأهله من شر الأشرار وكيد الفجار.

حلب في خطر فهل من مساند

د. عامر البوسلامة

تمر الثورة في سورية - في كل المحافظات - بوضع متأزم، وغاية في الحرج والضيق، نقص في كل شيء، خذلان عالمي مذهل، إلا من خيرين هنا وهناك يقومون بواجب المساندة، الذي لا يتلاءم مع حجم المصاب وعظمه، حصار وجوع، ولجوء وتشرد، ونقص في الإمداد الصحي، وضعف في الإسناد العام.

ولكن يظهر الموقف في حلب، أكثر خطورة من غيره، نتيجة جملة من العوامل والملابسات، ومنها هذا التركيز على حلب بالبراميل المتفجرة، العمياء، الصماء، الخرساء، المخبولة، التي لا تفهم سوى لغة الدمار، ولا تعي إلا إذا شمت رائحة الدم، ولا تنتعش إلا إذا رأت آثار الخراب المذهل، الذي يلف المشهد الذي تسقط عليه؛ حيث لا تبقي، ولا تذر، ولا تفرق بين طفل ولا شيخ ولا امرأة.

فضلا عن فتنة الفتانين الذين ينفذون أجندة النظام، ويتعاونون معه عبر مخططات باتت معروفة معلومة، فشغلوا أهل الخير في أجزاء من المواجهة، ليكون الخبر: وهذا أيضاً من البلاء، واكتمال مشهد الضغط والحصار والمحنة.

النظام المجرم يراهن على حلب، أن تعود إلى قبضته من جديد، فهي مفصل مهم، وعلى المستويات كافة، وبالنسبة للثورة السورية، تعد القلب منها، لما لها من موقع جغرافي، وثقل بشري، ومركز فاعل.

لذا لزم أن تصب الجهود، لمنع حدوث شرخ في هذا الاتجاه، وحتى تبقى حلب وسائر المحافظات، عصية على نظام الجريمة، بصمودها، وثباتها، وتحديها، ونرجو من كل من يتعاطف مع شعبنا أن يدرك أبعاد الحدث، وما يجره على شعبنا وأمتنا.

ومن المطلوب:

- الدعاء، فالأمور بيد الله أولاً وآخراً.
- حملة إعلامية مركزة.
- استخدام وسائل الضغط السياسي.
- إصدار البيانات من كل الطيبين.
- جمع التبرعات.
- وقفات احتجاجية، ومظاهرات مساندة لصمود أهلنا.
- مهرجانات شعبية.

(والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه). (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

الواسطة في تولي المنصب

بقلم: خالد ياسين الرديني

الحمدلله الخالق الحق العدل الذي قدر الأرزاق وقسمها بين عباده، بما قسم عليهم من زيادة ظاهرة أو نقصان، ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها، ويختبر صبر المؤمن بالانقياد والطاعة، فالمؤمن الحق من رضي بحكم الله تعالى وقضائه ولم يحزن على ما فاته من نعم الدنيا التي هي ليست بدار تنعم وإنما هي دار الابتلاء والعمل.

ولقد ظهر أن عامة أهل زماننا عبدوا زينة الحياة الدنيا وآثروها أي إيثار، حتى عظم حبها في أنفسهم وملأت شهواتها العاجلة أركان قلوبهم، وقد نبههم الله عز وجل إلى مكيدة الدنيا في قوله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾(الكهف: ٧)، والله تعالى في هذه الآية يخبر عباده أنه خلق زينة الحياة الدنيا لينظر من الذي يحسن العمل فيها، وإن من أحسن العمل الزهد في الدنيا وقهر هوى النفس التي هي عدو الإنسان المبين.

ولكنه عندما تستروح النفس إلى نسيم الدنيا وملذاتها، وترى الناس منبسطين في وظائفها المشروعة، فهنالك ينشغل القلب بزينة الدنيا وفتنتها، فإن لم يصاحب رؤية النفس لزينة الحياة الدنيا الاستقامة أو يرافقها التقوى، فلا بد من أن تنشأ النفس على حب الدنيا دون استشعار لرقيب، بل الغفلة عن الآخرة ومحاسبة النفس لله عز وجل، وحب الدنيا معدن كل سوء والدعاية إلى كل بلية، وهو من أعظم الأسباب التي تدخل الضرار على النفس الإنسانية وتؤثر فيها.

فإذا آل الأمر إلى وظائف الناس ومعاشهم التي قسمها الله لهم بواسع علمه وحكمته، فإن أول البلية في حب الدنيا هو الوقوع في ميدان الغيرة والحسد، وما تدعو إليه النفس من طمع مما في أيدي الناس ممن هم فوقهم منزلة وظيفية عليا ذات مقام رفيع، فيكون في القلب قوة تهيج صاحبها في طلب هذه الوظائف موضوع الإعجاب، والسعي إلى تقليد تلك المناصب للاستعلاء بالرئاسة التي يحصل منها كثيرا من المزايا والثناء، فإن خشي إدراك هذا المنصب الدنيوي بطول الزمان، أو تحصيله خلاف ما ينافي دستور التدرج في الوظيفة، فلن يملك العبد للوصول إلى مبتغاه وغايته إلا بعنان الحيلة وخرم قواعد الدستور، فالنفس الأمارة بالسوء تشارك الروح الأمارة بالخير في الاستعمال، وتخلط الخير بالشر خلط الخمر بالماء الزلال.

وقد أوردت هذه القضية بعد أن كثر في زمان الرخاء، ما وقع الاختلال في بطر الناس والتعدي على حقوق الآخرين، وسلب مزاياهم الوظيفية التي اكتسبوها طوعا، بما استشرى في نفوس البعض في اتباع سياسة إقصاء الموظفين أو تنحيتهم عن مناصبهم التي كانوا يشغلونها، فيجار عليهم ظلما وعدوانا، لكي يصلوا إلى مرامهم المنشود ألا وهو المنصب أو الرئاسة بعد خلوه من شاغله، أو حتى تخصيصه لأحد المقربين اختيارا والذي قد لا يكون له الحق في توليه، وما ذلك في حقيقة الأمر إلا عودة إلى تعصب الجاهلية التي حاربها الإسلام، وكذلك لتخرج خيالات النفس الفاسدة وتصوراتها عن نقصان الحال، إلى ذروة الكمال الذي كانت تتمنى الوصول إليه، والمقصود بالكمال هو أن يكثر المال ويعظم الشأن بالتبجيل والتكريم والتشريف بالمنصب.

فالله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من هذا التحايل من عباده المتكبرين على عباده المستضعفين، في منازعتهم أرزاقهم الدنيوية المكتسبة لغرض الحصول على منفعة دنيوية يراؤون الناس بها، فبئس الزاد إلى المعاد، والعدوان على العباد، أو ما علموا أن اقتناص المناسب من الغير، والتطاول إليها بواسطة الوسطاء، أو بدعم من المقربين لاستباق الترشيح إليه، إنما هو إثم وظلم، وتضييع لأمانة السماء، وهجر لسبيل الرشاد؟ كما أن هذا التعصب للمنصب فيه من الغفلة عن يوم الحساب الذي يتغافل عنه كل معتد أثيم لا يهمه إلا حياته الدنيا ظاهرا فيها ولو بالباطل، ويصور القرآن الكريم أمثالهم بقوله: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾(الروم: ٧).

ونتيجة لهذا الأمر ظهرت في المجتمع أمراض كثيرة منها العصبية والتعصب للقريب الذي سيوغل في صدور الآخرين الأحقاد، فتكثر المخاصمات والمنازعات القضائية، ولا يسلم المجتمع من تمزق بنيانه بسبب تفاضل الناس،

واسوداد العرق فيه.

والعبد العاقل المنتبه بتوفيق الله لدقائق الأمور، يعلم من أن صفات الله الحق العدل، وأن ما ناله من منفعة دنيوية في وظيفته بغير وجه حق ليحظى بالمكانة الاجتماعية المحمودة في نفسه، وإن رافقها ظلم للعباد، سيكون حذرا من أن عمله سيحبط وسيخسر من حسناته التي كان يتقرب بها إلى ربه عز وجل، وأن الله الحكم الفصل يوم الحساب سيقتص منه في ذلك اليوم، وما يدريك لعل الله يؤخره من دخول الجنة فتتراءى له من بعيد فيتحسر، بينما الذي نحي عن منصبه في الدنيا سيدخل قبله الجنة ويتمتع فيها جزاء وفاقا.

واعلم أخي القارئ الكريم، أن الله عز وجل مطلع على الأفعال ونوايا العباد، ويرى هممهم فيما يحبون من حرث الدنيا ومتاعها، فألزم قلبك ما يحب الله تبارك وتعالى، عند نظرك إلى ما كتبه لك في سياسة تولي المناصب، فإن عرضت عليك وظيفة مرموقة فيها ظلم للعامة، أو سلب لحقوق الغير أو هدم لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي يتجلى في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، فالأجدر بك تركها تنزها عنها مروءة، وعليك الرضى بالقليل عن الكثير، فإن تركها كسر لشهوة النفس، ودلالة من الخوف من مقام الخالق عز وجل، ومجاهدة النفس من خوف السقوط بارتكاب المظالم والآثام، بل لعل أروع حث على مبدأ الأخوة ما جاء في الحديث الشريف: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، والله الموفق. وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢)، والظلم عام في ظلم الناس بانتقاص حقوقهم وظلم النفس بسوء الأعمال.

فوائد ودرر علمية من كلام العلماء

إعداد: حمد بن عبدالرحمن الكوس

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في التحذير من أهل البدع والأهواء:

«ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذبّ عنهم أو أثنى عليهم أو عظّم كتبهم أو عُرِف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم أو أخذ يعتذر لهم، بأنّ هذا الكلام لا يُدرَى ما هو؟ أو من قال إنّه صنّف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عَرَف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإنّ القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فسادا ويصدُّون عن سبيل الله».

(مجموع الفتاوى: ٢ / ١٣٢)

قال ابن حزم في الفصل (٤/١٧١)

«واعلموا رحمكم الله أن جميع فرق الضلالة لم يجر الله على أيديهم خيرا، ولا فتح بهم من بلاد الكفر قرية، ولا رفع للإسلام راية، وما زالوا يسعون في قلب نظام المسلمين، ويفرقون كلمة المؤمنين، ويسلون السيف على أهل الدين، ويسعون في الأرض مفسدين...».

قال وهب بن منبه: رؤوس النعم ثلاثة: فأولها الإسلام الذي لا تتم نعمة إلا به، والثانية: نعمة العافية التي لاتطيب الحياة إلا بها، والثالثة: نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا به.

كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيم الجوزية

المصير المهين لمبغضي صحابة سيد المرسلين

نهاية الشمس ابن الحشيشي: قال الحافظ الذهبي: «حدّثني الإمام محمد ابن منتاب، أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه - وأراني كتابه -، قال: كان لنا رفيق يقال له الشمس ابن الحشيشي، كان يسب أبا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ويبالغ،... فقلت له: يا شمس قبيح عليك أن تسب هؤلاء وقد شبت!! ما لك ولهم وقد درجوا من سبع مئة سنة، والله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ (البقرة: ١٣٤).

فكان جوابه: والله والله إنّ أبا بكر وعمر وعثمان في النار!.

قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعتُ يدي إلى السماء وقلتُ: اللهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شيء، أسألك... إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل فيّ آية، وإن كان ظالماً فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال.

فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسّودّ جسده حتى بقي كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور، فحُمِل إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكّن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه، ودُفِن - لا رحمه الله -

قال لي ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل وحدّثوا بهذه الواقعة، وهي صحيحة، وذلك في سنة عشر وسبع مئة.

المصدر: ذيل تاريخ الإسلام، ط. دار المغني ص ١١٧.



مفتي جبل لبنان يتهم الأمين العام لحزب الله بممارسة الإرهاب والاغتيالات

واصل مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو هجومه على حزب الله، متهما أمينه العام حسن نصر الله بأنه في طليعة الإرهابيين والتكفيريين والسبّاق في استباحة الدماء وممارسة الإرهاب والتكفير، واستخدام السيارات المفخخة لقتل الزعماء في لبنان، والاعتداء على الأحياء الإسلامية والمسيحية، على حد قوله.

واتهم الجوزو في بيان له نصر الله بقتل رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري بالاشتراك مع الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس اللبناني السابق العماد إميل لحود ومع المخابرات السورية وأجهزة الأمن اللبنانية.

وأكد على أن حزب الله مارس في لبنان ما لم تمارسه إسرائيل من اعتداء على حريات الشعب اللبناني وكيانه ومستقبله مطالبا بأن تتوسع دائرة عمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان لتطال بشار الأسد وحسن نصر الله ليحالوا على الجنائية الدولية لمحاكمتهم، على حد تعبيره، ووصف الجوزو نصر الله بأنه جزء من مخطط كبير نفذته إيران بحجة الدفاع عن الشيعة، وفي زرع الفتنة المذهبية الكبرى بين السنة والشيعة وبأنه مجرم حرب مثله مثل بشار الأسد.

ونفى الجوزو أن يكون حسن نصر الله والمقاومة الإسلامية التابعة لحزبه قد دافعت عن لبنان أو حررت جنوبه، مؤكدا على أن الفلسطينيين وحدهم الذين كانوا يقاتلون إسرائيل في الشريط الحدودي بجنوب لبنان، وهم الذين حرروا الجنوب اللبناني فيما نسب حزب الله ذلك إليه، على حد قوله.

الأمم المتحدة: الوضع الإنساني في الصومال خطير للغاية

قال مسؤول بالأمم المتحدة: إنه مع تركيز المانحين على أزمات إنسانية أخرى، تلقت وكالات الإغاثة ٤٪ فقط من نحو مليار دولار طالبت بها تلك الوكالات لمساعدة الصومال، وكانت الأمم المتحدة طالبت الدول المانحة بتوفير ٩٣٣ مليون دولار لمساعدة نحو مليوني صومالي في ٢٠١٤، غير أن المنظمة العالمية لم تتلق سوى ٣٦ مليون دولار، بحسب تصريح (جون جينج)، مدير العمليات في مكتب الأمم المتحدة للتنسيق للشؤون الإنسانية.

وقال (جينج): «إن الوضع في الصومال بالنسبة للصوماليين على الجانب الإنساني خطير للغاية»، وبينما اعترف (جينج) بأنه ما زال هناك وقت لجمع المزيد من الموارد، قال: إن الاتجاه خلال السنوات الثلاث الماضية مقلق.

ومول المجتمع الدولي ٨٦٪ من مطالب الأمم المتحدة للصومال في ٢٠١١، وهو العام الذي شهد وفاة نحو ٢٦٠ ألف صومالي جوعا، ومع ذلك،فإن النسبة تراجعت إلى ٥٢٪ و٢٠٪ في ٢٠١٢ و٢٠١٣ على الترتيب.

وقال جينج إن نحو ٨٥٧ ألف شخص داخل الصومال يواجهون أزمة وأوضاعا طارئة،لكن الأمم المتحدة ليست لديها موارد كافية لمساعدتهم.

جامعة تيرانا في ألبانيا تعتمد منهج اللغة العربية استجابة لمبادرة سفارتي الكويت ومصر

أعلنت جامعة تيرانا الألبانية موافقتها على تدريس اللغة العربية في الجامعة تلبية لمبادرة أطلقها السفير الكويتي لدى ألبانيا نجيب عبدالرحمن البدر والسفير المصري أحمد حسن عبدالله.

وأكد بيان صدر عقب اجتماع عقده السفيران مع إدارة الجامعة موافقتها على تعليم اللغة العربية في كلياتها، في خطوة تستهدف تعزيز التعاون الأكاديمي والمشاريع البحثية بين جمهورية ألبانيا مع كل من دولة الكويت وجمهورية مصر العربية، وتعهد رئيس جامعة تيرانا بتنفيذ مشروع تعليم اللغة العربية الذي قال: إنه سيسهم إسهاما إيجابيا وقيما في تعزيز اللغات الأجنبية المقدمة لطلبة جامعة تيرانا.

من جهته أعرب السفير البدر عن بالغ سعادته للتعاون المثمر مع جامعة تيرانا واستجابتها للمبادرة المشتركة لسفارتي الكويت ومصر في تيرانا، لافتا إلى أن القرار غير مسبوق في جامعات البلاد المرموقة.

مكة المكرمة استضافت مؤتمرا لمناقشة مشكلات العالم الإسلامي وحلولها الشهر المقبل

عقدت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي أنها ستعقد مؤتمرها العالمي الثاني تحت شعار: (العالم الإسلامي.. المشكلات والحلول) في مكة المكرمة بداية شهر مارس الجاري.

وأوضح الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي في بيان أن الرابطة دعت عددا من علماء الأمة الإسلامية وأهل الرأي فيها وأساتذة الجامعات ومسؤولي المراكز والمؤسسات الإسلامية للمشاركة في المؤتمر وإعداد البحوث وأوراق العمل التي يناقشها المشاركون في سبع جلسات يعالج فيها المؤتمر خمسة محاور.

وقال التركي: إن المؤتمر يستعرض أوضاع الأمة الإسلامية ويناقش المشكلات التي تؤدي إلى الفرقة والتشرذم في صفوف المسلمين وخطورة النزاعات والفتن التي أدت إليها الدعوات الطائفية والحزبية إلى اتجاهات الفئات المتطرفة وتسلل العنف والإرهاب والجريمة إلى بعض المجتمعات الإسلامية.

وتناول المحور الأول للمؤتمر: «التضامن واجب شرعي وضرورة حضارية وواقع الأمة الإسلامية وضرورة التضامن ومشروعات التضامن الإسلامي وجهود التضامن واستشراف المستقبل».

فيما تناول المحور الثاني: «التضامن الإسلامي تحديات ومعوقات» ويناقش التحدي السياسي والطائفية والعصبية وغياب ثقافة الأمة الواحدة والتحدي الإعلامي والثقافي والتحدي التشريعي.

ويناقش المحور الثالث: «مجالات التضامن» على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتعليمية إضافة إلى التضامن في مجال الدعوة والإعلام والأقليات المسلمة.

وبحث المحور الرابع في القضايا الملحة في التضامن الإسلامي من خلال مناقشة مستجدات الحالة العربية وقضية فلسطين وتهويد القدس وعزلها عن العالم الإسلامي والمنظمات الدولية وتباين مواقفها.

أما المحور الخامس فتناول خططا ومشروعات تقود إلى التضامن، فضلا عن مشروع إنشاء هيئة الحكماء والمصالحة، ومشروع ميثاق التضامن الإسلامي و(قوافل) رسل التضامن الإسلامي، ودور المرأة والشباب في تحقيق التضامن، وخطط التواصل والحوار مع مؤسسات العالم الخارجي.

الدنمارك تمنع الذبح الحلال: حقوق الحيوان تأتي قبل الدين

وقع وزير الغذاء والزراعة الدنماركي (دان يورغنسن) على قانون يمنع ذبح الحيوانات وفق الشرائع والطقوس الدينية، ويشترط القانون أن تُصعق الحيوانات قبل ذبحها.

وعارضت الجماعات الدينية المسلمة واليهودية هذا القرار، مُعدة إياه «تعدّياً على الحرية الدينية»، لكن (يورغنسن) دافع عن قراره، قائلاً «إن حقوق الحيوان تأتي قبل الدين».

وعَدَّالمجلس اليهودي العالمي أنّ القرار لن يكون له أثر يذكر على اليهود؛ لأن اللحم الحلال خلال السنوات العشر الأخيرة كان يستورد من الخارج. وليست الدنمارك البلد الأول الذي يمنع الذبح الديني، بل سبقتها إلى هذا القرار كل من النرويج وبولندا والسويد وسويسرا وغيرها.

مذابح أفريقيا الوسطى تجبر أكثر من ٢٠ ألف مسلم على الفرار إلى الكاميرون

فر نحو ألفي مسلم من جمهورية أفريقيا الوسطى إلى الكاميرون خلال الأيام الماضية لتجنب المذابح التي يتعرض لها أبناء الأقلية المسلمة هناك على يد متطرفين مسيحيين؛ الأمر الذي يرفع عدد المسلمين الذين فروا للكاميرون منذ بدء الأزمة منتصف العام الماضي لأكثر من ٢٠ ألفًا.

ونقلت صحيفة (بيبولز ديلي) النيجيرية عن المتحدثة باسم لجنة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (فاتوماتا كابا)، قولها إن تسعة آلاف عبروا الحدود إلى الكاميرون في الفترة ما بين ٢٩ يناير و٧ فبراير.

ووصل إلى عدد من المطارات النيجيرية خلال الأسابيع الماضية آلاف النيجيريين الذين قرروا العودة لبلادهم من أفريقيا الوسطى بعد التدهور الأمني فيها ولاسيما في العاصمة بانجي.

كانت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب النيجيري (نينا أوكيجي) قد قالت: إن نحو ٣٠ ألف نيجيري محاصرون في أفريقيا الوسطى، مشيرة إلى أن المئات لجؤوا للسفارة النيجيرية في بانجي بعد اشتداد القتال، ويتم الآن اتخاذ الإجراءات اللازمة لنقل من يرغب إلى أرض الوطن.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

عشر نصائح تجعلكِ أكثر ثقة بنفسك

الثقة بالنفس هي المفتاح للتفوق الدراسي، والعلاقات الاجتماعية الناجحة، والشخصية المؤثرة المحبوبة. فاحرصي على بناء ثقتك بنفسك من الآن، وإليك خطوات لتحسين الثقة بالنفس وبنائها:

١- تجنبي التفكير بطريقة سلبية:

حاولي التوقف عن التفكير السلبي حيال نفسك. إذا كنتِ تركزين على أوجه القصور الخاصة بك، ابدئي بالتفكير في الجوانب الإيجابية التي تفوق أوجه القصور. وإذا كنتِ تفكرين بشدة حيال الأمر، واجهي هذا التفكير بالأشياء الإيجابية التي تتمتعين بها. واكتبي يومياً ثلاثة أشياء عنكِ تجعلك تشعرين بالسعادة.

٢- انظري إلى الأخطاء بعدِّها فرصة للتعلم:

عليكِ أن تتقبلي الوقوع في بعض الأخطاء لأنها سنة الحياة. هذه الأخطاء هي جزء من عملية التعلم. وتذكري دائماً أن مواهب الشخص في تطور مستمر، وكل إنسان باستطاعته أن يبرع في العديد من الأمور.

٣- جربي أشياء جديدة:

تجربة أنشطة مختلفة سيساعدك في البقاء على اتصال مع مواهبك. ومن ثم الشعور بالفخر حيال المهارات الجديدة التي تقومين بتطويرها.



٤- تعرفي على ما يمكنك وما لا يمكنك تغييره:

إذا أدركتِ أنك غير راضية حيال شيء ما في شخصيتك يمكنك تغييره، ابدئي اليوم على الفور. أما إذا كان هذا الشعور حيال شيء لا يمكنك تغييره مثل طولك، عليكِ البدء فوراً في العمل على تقبل نفسك كما هي.

٥- حددي أهدافك:

فكري في الأشياء التي ترغبين في تحقيقها، وحددي هدفك ثم ضعي خطة تساعدك على تحقيق أهدافك. التزمي بهذه الخطة، وتابعي تقدمك والإنجازات التي تم تحقيقها.

٦- افتخري بآرائك وأفكارك:

لا تخافي أبداً من التعبير عما يدور بداخلك من أفكار أو آراء، طالما لا تخالف الشرع، ولا تصادم العرف.

٧- تحملي المسؤولية:

يمكنك على سبيل المثال الإسهام في مساعدة زميلة لكِ في الفصل تعاني بعض المشكلات الدراسية، أو يمكنك مساعدة جارتك في تنظيف المنزل، أو التطوع في أحد المؤسسات الخيرية.

٨- ركزي على إنجازاتك وتمتعي بحياتك:

فكري في الأشياء التي تجيدين فعلها، والأشياء التي تستمتعين بها، وقومي بها دون تردد. لا تعيشي فقط بالطريقة التي ترضي الآخرين. فهذه حياتك، حاولي أن تجعليها سعيدة، وتستمتعين بها، بالطبع في إطار ما أحله الله لنا.

٩- كوني نفسك:

لا تحاولي تقليد صديقة أو شخص ما تعرفينه، واحرصي على أن يكون لكِ أسلوبك المميز في كل شيء، ابتداء من الملابس، وانتهاء بطريقة التفكير والآراء وأسلوب الحديث.

١٠- أظهري بعض الاحترام لنفسك:

احرصي على الاهتمام بنظافتك الشخصية، بارتداء ملابس نظيفة ومرتبة، الحصول على قسط كاف من النوم، وتناول الأطعمة الصحية، وممارسة التمارين الرياضية داخل البيت؛ حيث تعمل على تخفيف التوتر، وتجعلك أكثر صحة وسعادة.

وأخيراً، قد يحتاج بناء الثقة إلى بعض الجهد المبذول، ولكن بمجرد إجادة هذه المهارة، ستظل معكِ لبقية حياتك. وتأكدي أن الوقت ليس متأخراً لبناء ثقتك بنفسك، فقط ابدئي الآن.

رانا محمد فتحي



إشراف:
وائل رمضان





الحق في الحياة

حق الحياة هو أحد حقوق الإنسان الأساسية؛ بل هو الحق الأكثر أهمية على الإطلاق؛ لأنه رأس مال الإنسان الحقيقي، والهبة العظيمة التي منحها الله له، وبهذا يجب تسخير كل الجهات والوسائل المتاحة وذلك للتحذير من خطورة الإساءة أو المساس بهذا الحق وحمايته، فالحق في الحياة يبقى الركيزة الأساسية لمجتمع يطمح إلى الحفاظ على القيم والمبادئ الإنسانية التي لطالما نادت بها جميع التشريعات السماوية والوضعية، وإذا كانت الشريعة الإسلامية سباقة إلى إقرار هذا الحق فإن القوانين الوضعية هي بدورها أكدت على هذا الحق. حق الحياة لدى الإنسان حق أساسي في الحياة، وعلى وجه الخصوص في أنه للإنسان حق أن لا يقتل على يد إنسان آخر.

إن مبدأ حق الحياة هو من أكثر المبادئ المثيرة للجدل، وحق الإنسان في الحياة هو أخطر الحقوق وأجلها وأقدسها في جميع الشرائع والحضارات والأعراف والقوانين والدساتير، تكريم الله للإنسان وتفضيله على كثير من مخلوقاته، وفر للإنسان جميع مستلزمات حياته، أما الأساس الفكري فيرتكز على أن حق الإنسان في الحياة هو حق طبيعي يقره العقل السليم ولا يحتاج إلى إرادة المشرعين، ومضمونه أن لجميع الناس -بحكم آدميتهم- حقوقا يستمدونها من طبيعتهم الإنسانية ولا تمنحها الدولة أو المجتمع، وإنما تقتصر مهمتها على الاعتراف بها؛ إذ لا يمكن إلغاؤها أو التنازل عنها تحت أي ظرف أو ضرورة، بالرغم من أن حق الحياة مكفولاً شرعًا وقانونًا.

الله سبحانه وتعالى هو من يهب الحياة وهو بيده أن يبقى الإنسان متمتعًا بهذه الحياة؛ لذا فحياة الإنسان بدأت بقرار إلهي وتستمر كذلك بقرار إلهي، فلا يجوز في التشريعات والأديان أن يزهق الإنسان روحه بأي سبب أو حجة. وحق الحياة هو الحق الأول للإنسان وبه تبدأ سائر الحقوق، وعند وجوده تطبق بقية الحدود، وعند انتهائه تنعدم الحقوق. ويعد هذا الحق مكفولاً بالشريعة لكل إنسان، ويجب على سائر الأفراد أولا والمجتمع ثانيا والدولة ثالثا حماية هذا الحق من كل اعتداء مع وجوب تأمين الوسائل اللازمة لتأمينه. وهذا الحق ليس مجرد فكرة، بل لهذا الحق آثار رتبتها الشريعة لإسلامية.

إن نصوص القرآن والأحاديث النبوية جميعها تضمنت الحماية لحياة الإنسان وحقوقه والحفاظ على كرامته وقيمه وإنسانيته.

والأولاد نعمة من الله أنعم بها على عباده، وكلف الخلق بشكرها ورعايتها وحفظها. ويجب وقايتهم بتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم وتأديبهم الأدب الحسن وفق تعاليم الإسلام أمراً ونهياً وفعلاً وتركاً.

والتربية مهمة جسيمة وغاية عظيمة، فالتربية القويمة الإسلامية الصحيحة تثمر لنا جيلاً يرفع راية هذا الدين ويسهم في نصرة الإسلام والمسلمين، وبهذا نكون قد طبقنا معنى (الحق في الحياة)، فالحياة بدون تربية صحيحة ليست بحياة، إنه موت بطيء في وسط الرذيلة.

سعيدة حاج أحمد

رئيسة جمعية الحق في الحياة - الجزائر

يا صاحب الرسالة

أنت مسلم، تحمل رسالة فوق عاتقيك، هذه الرسالة وجِّهت لك ولغيرك، ولقد أفاء الله عليك بمنِّه وكرمه أن يجعلك من معتنقيها وحامليها، ومن مميزات هذه الرسالة أنها ربّانية، متوازنة وصادقة وفطرية، فيها التعلّق بالمتعال، وفيها محبة عمارة الأرض، وفيها حب النفس والمرأة والولد، وفيها التضحية والبذل والعطاء، وفيها النصر والشهادة، وفيها الإنفاق والإيثار، وفيها الشجاعة والصلابة والمروءة، وفيها العفّة والحياء والسِّتْر، وفيها العلم والمعرفة، وفيها الصمود والمقاومة، وفيها الهجوم والمباغتة، فيها كل ما هو مخزون فى فطرتك التي فطرك الله عليها، وفيها أيضاً شهوات وشبهات، ملذّات ورغبات، تنادي ضعفك وتسعى إليك، والنوافذ التي تطل عليك فى هذا الزمان كثيرة جداً، هاتف فى جيبك أو جهاز لوحي في يدك، يقرّبون لك البعيد، ويضعونه أمامك لتختار منه ما تشاء! وأنت بوصفك صاحب رسالة، تستخدم هذا فيما ينفعك ولا يضرك، نعم، أحياناً تقع فى حفرة ولكن رسالتك تناديك! نعم، أحياناً قد يستزلّك الشيطان ولكن رسالتك أكبر وأعمق من الاستمرار مع شهوات هذا البغيض!

نعم، أحياناً ترتبك، وأحياناً تهرب من ضغط الواقع، وأحياناً ترى أن قلبك لا يستجيب لصاعق رسالتك، فتنظر إلى روحك المفعمة بحيوية حمل الرسالة والتضحية فى سبيلها وهي تخرج منك وتظل الروح التي تتنفّس بها، ليس لها طعم ولا لون ولا رائحة!

وفى مثل هذه الحالة ليس لك إلا أن تلجأ إلى ربّك بصدق، فلقد انقطعت بك السُّبل، وفقدت مسارك، بل قلبك يئنُّ من الجراحات، فترفع يديك إليه، لا حول لك ولا قوة إلا به سبحانه، فصاحب الرسالة يدرك جيداً من بيده كل شيء، ومن هو على كل شيء قدير، ثم تتعجّب من كرمه وغفرانه ورحمته بك؛ إذ بعد وقت ما يأتيك مدد من السماء ليُعيد إليك روحك الأولي، لتلتئم مع جوارحك،ولتبدأ مرة أخرى فى حمل رسالتك والمضي فى طريقك القديم.

يا صاحب الرسالة، يا مسلم، أنت المكلَّف بحمل الراية، تضعها فى قبضتك، بل وتحتضنها؛ فرسالتك هي حياتك، قد تمر بك مصيبة، وقد تقع بك نازلة، وقد تحاول الوحوش الضارية افتراسك، فيفشلون فى التهامك ولكنهم يسعون لكسرك وهزيمتك وزرع اليأس فى قلبك؛ لأنهم يخشون منك ومن قوتك الضخمة والتي تتلخّص فى رسالتك.

أخي... أختي. الصراع لن ينتهي، وسيظل قائماً، ورسالتك أقوى من أدواتهم، ولكن ليس بالأماني وحدها ينتصر الإنسان، ولا بالصوت العالي، ولا بالفوضي، وإنما بإيمان بالله عميق، وعلم نافع، وحركة مستمرة، وتلاحم صلب، ودعوة منتشرة، وأدوات جيدة، ونفوس صالحة أبيّة، حينها ستنتصر الرسالة على الأرض الرخوة! وأسأل الله أن يجمع شملنا ويطهِّر قلوبنا وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه

محمد سعد الأزهري

كل المسلم على المسلم حرام

د. بسام الشطي

لا شك أن ما حدث في البحرين مؤخرًا من تفجيرات إجرامية طائفية نذير خطر يجب علينا أن نتنبه له جميعًا، ويجب ألا يمر هذا الحادث مرور الكرام، كما أننا لا يجب بحال من الأحوال أن لا نفصل هذا الحدث عما يحدث في سائر بلداننا العربية؛ فالأمة الآن نكبت من داخلها، ولم يعد الأمر مقتصرا فقط على بطش أعداء الله، ولكن صار الأمر بين المسلمين بعضهم بعضًا، وهانت الدماء لدى بعضهم، فأصبح من السهولة عليه أن يصوب نيرانه إلى صدر أخيه المسلم، فيرديه قتيلا دون حرج أو خوف أو وجل، ولا شك أن هذا من البلاء العظيم، ولقد حذرنا النبيﷺ من ذلك وبين أن المسلم له حرمته عند الله، ومكانته بين المسلمين، فلا يحل لأحدٍ أن يَحُطّ من قدره، ولا يهينه بأي وجه من الوجوه، أو أن يفعل ما يكون سبباً في انتهاك حرمته قال رسول اللهﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبِعْ بعضُكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره؛ التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».

وحثنا على الترابط والتماسك والوحدة فقالﷺ: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقد حرم الإسلام كل ما يخدش هذه العلاقة الوطيدة، ورتب على تجاوز تلك الحُرمات العقاب الأليم، والعذاب الشديد، لقد حرَّم الإسلام الاعتداء على المسلم في أموره كلها، وذلك يشمل:

١- حرمة دمه: وهذا يعنى أن دم المسلم على المسلم حرام، ولا يحل دمه إلا بإحدى ثلاث، قال رسول اللهﷺ: «لا يحل دم امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة». والمسلم أعظم عند الله من الدنيا كلها، قال رسول اللهﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجلٍ مسلم»، ونظر ابن عمر إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك وما أشد حرمتك، والله للمسلم أشد حرمة عند الله منك».

٢- حرمة عرضه: وذلك يتضمن أمورا عدة منها: حرمة الحقد، والحسد، والسب، والقذف، والغيبة، والنميمة وغير ذلك، فهذه كلها مما حرمها الإسلام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾(النور:٢٣)،وقال:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(الحجرات: ١١)، واجتناب سوء الظن والغيبة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾(الحجرات: ١٢). وقال رسول اللهﷺ في الحديث السابق: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».

والعرض يشمل -أيضاً- حفظ المسلم في أهله، فلا ينتهك عرضه بالوقوع في الحرام كفعل الفاحشة أو مقدماتها؛ ولهذا حرم الزنا لما فيه من التعدي على أعراض الآخرين، مع اختلاط الأنساب، وكذا الأمراض القاتلة المنتشرة اليوم، والتمزق الإنساني المشين.

٣- حرمة ماله: فقد حرم الإسلام سرقة مال المسلم أو غصبه، والتعدي عليه، وأكله بالباطل: كالربا؛ وغير ذلك، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾(النساء: ٢٩). وقال الله عن الربا: ﴿وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ﴾(البقرة: ٢٧٩). فسمى الربا ظلماً؛ لأن فيه ضرراً على المأخوذ منه.. وكذا حرم الإسلام البيع على بيع الآخر، كأن يبيع سلعة بسعر كذا، فيأتيه آخر يقول: أبيعك مثلها بأرخص منها، أو يبيع الرجل لآخر سلعة وذلك بالاتفاق بينهما؛ ثم ينقض البيع دون اتفاق، فيبيعها لآخر، وقد سبق في الحديث: «ولا يبيع بعضكم على بيع بعض»، وحرم النجش، وهو: رفع ثمن السلعة لا لأجل شرائها؛ ولكن لمخادعة الناس، كما يحصل اليوم عند أصحاب المعارض والمحلات المختلفة..

ولهذا قالﷺ: «ولا تناجشوا». وكذا حرم الغش لما فيه من الخداع وأكل الأموال بالباطل، فقد ثبت أن النبيﷺ جاء إلى السوق فوجد رجلاً يبيع طعاماً فوضع الرسول يده أسفل الطعام فوجده مبتلاً فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟»، قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غشَّ فليس مني»، وحرم التدليس وأكل أموال العقارات ومحاولة الزيادة فيها، فقال: «من ظلم قِيد شِبْر من الأرض طُوِّقَه من سبع أَرَضِين»، وحرم المماطلة في قضاء الديون؛ إذا كان المدين غنياً، فقال: «مَطْلُ الغنيِّ ظُلمٌ». ومعناه: أن تأخير الغني سداد الدين لصاحبه ظلم.. وغير ذلك من المحرمات التي لا يجوز بها أكل مال المسلم..

ولما خطب رسول اللهﷺ في حجة الوداع بيَّن هذا الأمر تبييناً جلياً؛ فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول اللهﷺ يوم النحر فقال: «أي يوم هذا ؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقالﷺ: «أليس ذو الحجة؟»، قلنا: بلى، قالﷺ: «أتدرون أي بلد هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا أن سيسميه بغير اسمه، فقالﷺ: «أليس بالبلدة؟»، قلنا: بلى، قالﷺ: «فإنَّ دماءكم وأموالكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت ؟»، قالوا: نعم، قالﷺ: «اللهمَّ اشهد، ليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، ألا فلا ترجعُن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وهذه من آخر الوصايا النبوية الجامعة، من جوامع كلمه التي أوتيهاﷺ، وقد جمعت الحرمات كلها من كبار الأمور وصغارها: حرمة الدم والعرض والمال..

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti